الميثاق

iraqnc.net

من المبادئ الأساسية التي نص عليها الميثاق الوطني العراقي القضية الفلسطينية، وجاء في الفقرة الخامسة من المبدأ الثالث:
٥- القضية الفلسطينية
العمل على دعم حق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه وقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس؛ ورفض ما يقوم به الصهاينة من استيطان وانتهاكات بحق الفلسطينيين.

الميثاق الوطني العراقي

@IraqianNCh

@IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الأحد 3 ربيع الآخر 1445 هـ | 6 تشرين الأول 2024 م | العدد (55) | (9) صفحات

مقالات

بقلم : مكي النزال

العلاقة بين أمريكا وإيران
بين التخادم والاستخدام

ص3

(عضو اللجنة العليا للميثاق)

تخادم إيراني أمريكي صهيوني لتقسيم المنطقة
والتجسس الحكومي والفساد يعصفان بالعملية السياسية في العراق

افتتاحية الميثاق

بدأ تخادم النظام الإيراني مع أمريكا ثم الكيان الصهيوني منذ وقت مبكر بعد استلام الخميني سدة الحكم عام ١٩٧٩ بعد وصوله بطائرة فرنسية، وهو من مخرجات الاجتماع الرباعي الذي قرر إسقاط الشاه في إيران، ثم تعزز ذلك بعد وقوف إسرائيل مع إيران بحربها ضد العراق في ثمانينات القرن الماضي عندما قصفت المفاعل النووي العراقي وتزويد الصهاينة لنظام الملالي في طهران بقيادة الخميني بالعتاد والسلاح، وما زالت فضيحة «إيران غيت» دليلا صريحاً على أن إسرائيل وأمريكا تريدان من نظام ولاية الفقيه مشروعاً لتعزيز انقسام مجتمعات الشرق الأوسط ولا سيما شعوب المنطقة العربية التي تشكل الجدار الصلب في تمدد وتوسع الكيان الصهيوني على حساب الشعب الفلسطيني والمنطقة فهم الحاضنة والداعم الأهم، فضلاً أنهم نواة جيش التحرير الحقيقي للمسجد الأقصى وبالتالي هذا الخطر الكبير يحتاج إلى خارطة عمل حقيقة لإزاحته.

وتجلى موقف التعاون الإيراني مع أمريكا وبريطانيا والكيان الإسرائيلي واضحاً بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ لأنه كان صمام الأمان من توسع إيران نحو الدول العربية والبوابة الشرقية للأمة العربية والإسلامية؛ لذلك صدر القرار العميق من الماسونية باحتلال العراق وإزاحته من دائرة التأثير وفاعليته وإغراق شعبه بالفوضى الخبيثة التي بدأتها أمريكا بحل مؤسسات الدولة ومنها الجيش العراقي وتسليم الحكم إلى العصابات التابعة لإيران، وتم تكليف إيران برعاية العملية السياسية الحالية وإخضاع العراق لها سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

وقد أشارت وثائق «ويكيليكس» إلى أن إيران وإسرائيل اغتالت العلماء والضباط العراقيين بعد عام ٢٠٠٣؛ مما يؤكد اتفاق الطرفين على استهداف وتدمير العراق، وعلى هذا الأساس عملت إيران على رفع شعار تحرير القدس لكن الطريق لم يذهب بهم إلى القدس إنما إلى دمشق وبيروت وصنعاء، وحجم الدمار الشامل شاهد على أكذوبة الشعار، ولذلك النووي الحقيقي الذي ضربته إيران للمنطقة والعالم الإسلامي كان هو الأخطر في تاريخ الأمة العربية والإسلامية، فما أفشلته المقاومة العراقية التي كان يقول عنها المحتل الأمريكي بأنها المثلث السني المميت أوقف مشروع تمدد أمريكا لهذه الدول وغيرها، ثم كسرت بصلابة المقاومين في الفلوجة والرمادي وتكريت والموصل وبهرز والحويجة والأعظمية وحزام بغداد وغيرها من المدن المقاومة مشروع التقسيم المذهبي والطائفي والجغرافي.

وانتهت إيران على تصفية هذه المقاومة بإدخال الفتنة الطائفية تمهيداً للحرب الأهلية لإنقاذ أمريكا إكمالاً لمشروع التقسيم المجتمعي عبر ميليشياتها التي أسستها بإطار طائفي، مما دفع المقاومة بعدم الخوض بالحرب الأهلية وتوجيه فوهات بنادقهم نحو العراقيين، مما ساهم بإضعافها لصالح أمريكا ولذلك فإن الطائفية المقيتة التي نشاهدها اليوم هي صناعة إيرانية تخدم مشروع التقسيم التي تقوده أمريكا وإسرائيل الذي يفضي لتقسيم الدول إلى دويلات طائفية متنازعة.

وما تفعله إسرائيل من غطرسة وعلو ثاني هو دليل على نجاح تهجير الكتلة الصلبة في العراق وسوريا بفعل وإجرام ميليشيات حزب الله وإيران والحشد والحوثيين، ومن المعلوم أن كل عميل أو مستخدم عندما تنتهي مدة صلاحيته سيتم إزالته وهذا ما تفعله الصهيونية من اغتيال حسن نصر الله، الذي قتل الشعب السوري وساهم بقتل العراقيين وغيرهم، وكذلك استهدافات محور إيران ولاسيما بعد تجاوزها الخطوط الحمراء؛ لأن من غباء النظام الإيراني أنه توقع بعد هذا التعاون معهم سيتم منحه المنطقة لحكمها، لكن الحقيقة أنهم أدوات تنفيذ مشروع قذر أضر بالأمة العربية والإسلامية كثيراً وهم السبب الرئيس في تمريره، مما يدفع الكيان الصهيوني إلى الاستفادة الكاملة من ذلك فهو يقدم نفسه لدول المنطقة أنه يريد إنهاء الميليشيات وإيران في المنطقة لكن الحقيقة هو بعد إتمام إيران في تقسيم المجتمعات على أساس طائفي وتدمير وتهجير الشعوب انتهت مهمتها ولابد من تقليم أظافرها تمهيدا لتقسيم المنطقة وإنجاز خارطة الشرق الأوسط الجديد الذي رفع الإعلان عنه بعد احتلال العراق.

وأمام كل هذه الظروف المحيطة بالعراق وشعبه الأصيل يتبادل للعقل أن السلطات الحكومية تعمل على توفير وسائل حماية العراقيين، إلا أنه اتضح أن مكتب حكومة السوداني وعائلته منشغلون بتأسيس شبكة تجسس حتى على حلفاءهم من الإطار التنسيقي ويتنصتون على مكالمات عوائلهم بطريقة مخزية ويبتزون التجار ورجال الأعمال وبعض السياسيين، من خلال إجبارهم على دفع أموال لمكتب السوداني.

ولا استغراب من ذلك فقبل هذه الخلية انكشفت فضيحة عشرات الضباط في وزارة الداخلية والدفاع بإدارتهم لشبكات الدعارة والفساد؛ مما يؤكد أن هؤلاء ليسوا رجال دولة ولا يستطيعون قيادة العراق مطلقاً.

وأننا إذ نقف بالضد من الكيان الصهيوني وإرهابه المستمر بقتل الأطفال والنساء في غزة والآن في لبنان من تهجير كبير يطال الشعب؛ فإننا لن نقف مع المحور الإيراني ونؤكد كذبهم في الدفاع عن فلسطين أو أنهم بالفعل يتبنون مقاتلة إسرائيل، وما يوضح ذلك هو القصف الوهمي الذي أطلقت فيه إيران أكثر من مئتي صاروخ باليستي لا يحمل رؤوس متفجرة لأن الذي سقط في العراق والأردن يكشف حجم تخلي إيران عن أقرب أداة وميليشيات لها مثل حزب الله، والدليل الآخر أن هذه الصواريخ لم تقتل إسرائيلياً سوى أنها قتلت فلسطينياً، وإن ما يحدث هو في إطار سنن الله الكونية في التدافع بين الظالمين حتى يأتي نصر الله على أيادي عباده الصادقين المخلصين.

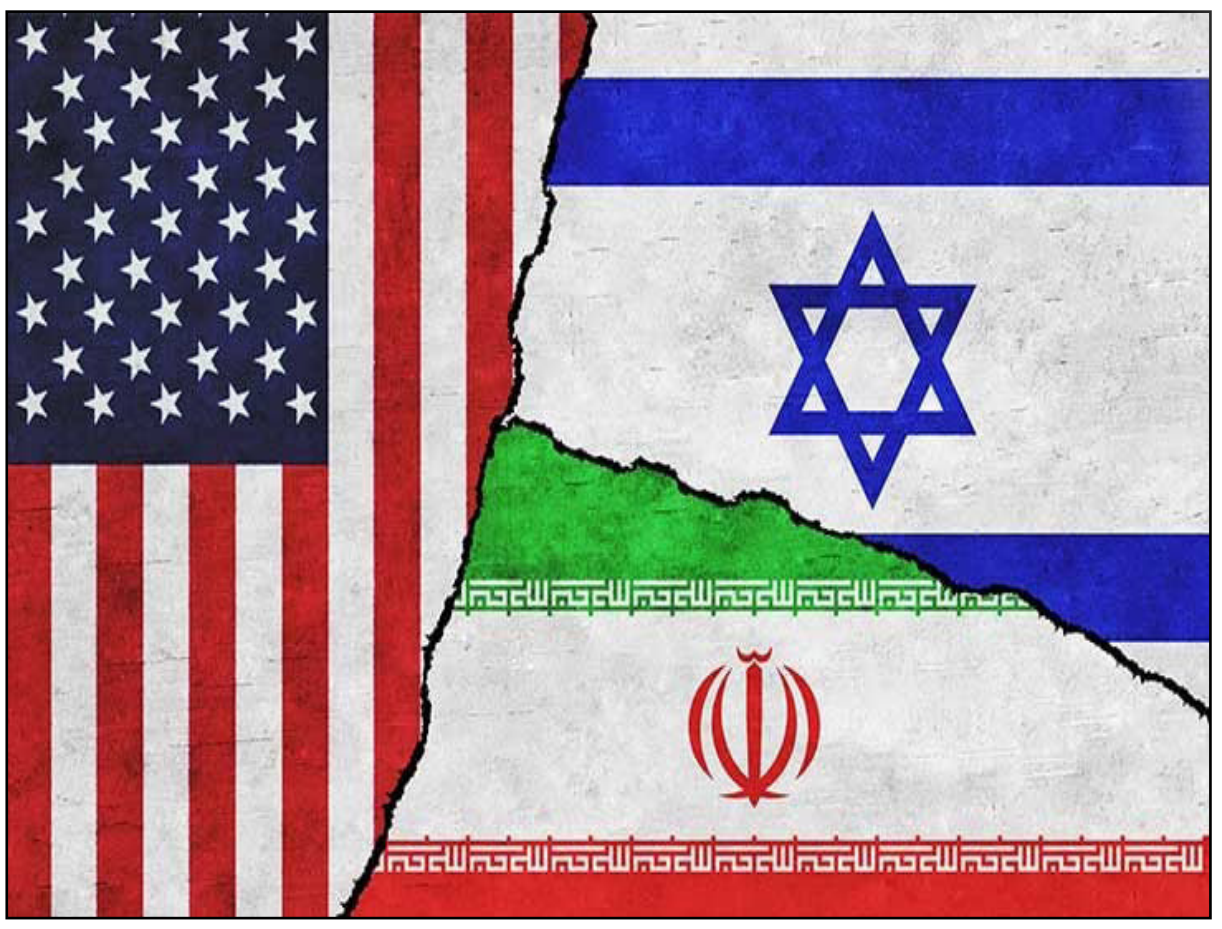

هيئة علماء المسلمين: السلطات الحكومية مستمرة بإعدام المعتقلين بدوافع طائفية

حذرت هيئة علماء المسلمين في العراق من استمرار عمليات إعدام المعتقلين في العراق موثقة تنفيذ الإعدام بحق قرابة الـ ٥٠ معتقلاً كانوا محتجزين في (سجن الناصرية المركزي) في المدة (٢٤- ٣٠ /٩/ ٢٠٢٤م) وبطريقة موغلة في الطغيان؛ حيث تم سحب الضحايا فجراً من زنازينهم واقتيادهم إلى منصات الإعدام بواقع خمسة أشخاص في كل وجبة، ومن ثم شنقهم حتى الموت، ودون أن يُمنحوا حق تقديم الطعون القانونية بالأحكام التي صدرت عليهم طوال مدة اعتقالهم، ولا سيّما أنهم يدانون عادة؛ بسبب اعترافات على جرائم مُلفقة تُنتزع منهم بالإكراه، وتحت سطوة التعذيب المنهج، فضلاً عن عدم إبلاغ ذويهم وعائلاتهم إلا بعد إعدامهم.

وبيّنت الهيئة أن الإعدامات طالت أبناء محافظات: بغداد، والأنبار، ونينوى، وصلاح الدين، وديالى، وكركوك، وبابل، والبصرة؛ مؤكدة عزم السلطات تنفيذ إعدامات أخرى في الأيام المقبلة، مما يعني وقوع مجزرة ممنهجة يتم ارتكابها بوحشية ومن ثم تُوارى بغطاء (قانوني) على الرغم مما سبق بيانه من جانب المنظمات المعنية بحقوق الإنسان انتفاء المسوغات القانونية وشروط تحقيق العدالة في ملف الإعدامات التي تجري في العراق.

قوات الاحتلال الصهيوني تواصل قصفها بيروت وتهجر أكثر من 1,2 شخص من مناطقهم

شهدت ضاحية بيروت الجنوبية معقل ميليشيا حزب الله، سلسلة غارات مكثفة متواصلة وقصف جوي عنيف من قبل قوات الاحتلال الصهيوني، وطال القصف مناطق جنوب بيروت وضواحيها وصولا إلى منطقة عاليه شرق بيروت ومنطقة المعيصرة شمال بيروت، وفق الوكالة الوطنية للإعلام.

وخلف القصف الجوي على بيروت آلاف القتلى والجرحى من مختلف أنحاء لبنان، وبموازاتها نفذ جيش الاحتلال الصهيوني عمليات برية في نقاط ومراكز عديدة على الحدود اللبنانية، وأسفرت عن مقتل وجرح العشرات من عساكرها.

وقدّرت الحكومة اللبنانية عدد النازحين هرباً من العمليات العسكرية بحوالي ١,٢ مليون يفترش عدد كبير منهم الشوارع في مناطق عدّة من بيروت.

مع الذكرى السنوية لحرب غزة.. استمرار معاناة أهل غزة جراء الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل

معاناة غير مسبوقة جراء الإبادة الجماعية الإسرائيلية ضد غزة تتحمل النساء والأطفال النصيب الأكبر منها، فقد ارتفع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي إلى أكثر من ٤١ ألف شهيداً، وأكثر ٩٦ ألف مصاباً منذ الـ ٧ من أكتوبر ٢٠٢٣.

ومن جانبه قال البنك الدولي إن معدل الفقر في غزة بلغ ١٠٠٪ وأن جميع سكان قطاع غزة يعانون من الفقر، بسبب تبعات الحرب المستمرة على القطاع منذ نحو عام الذي تسبب في نزوح نحو مليوني إنسان.

وفي السياق قال المفوض العام لوكالة الأونروا (فيليب لازاريني)، إن أكثر من ٦٠٠ ألف شخصا في غزة يعيشون بين الركام ويعانون من صدمة شديدة، والانتظار لإعادتهم إلى بيئة التعلم يعني المخاطرة بضياع جيل كامل، وأن الضفة الغربية هي الأخرى تشهد نوعًا من الحرب الصامتة التي تغلي.

منظمة العفو الدولية تدين حكومات بغداد لعدم محاسبة قتلة متظاهري تشرين

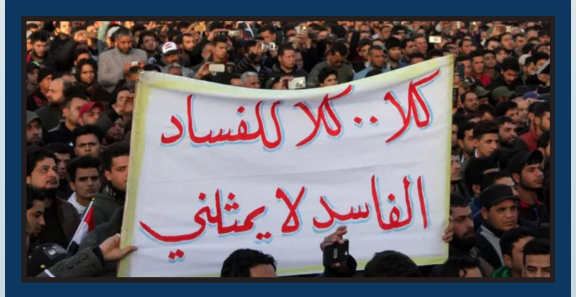

قالت منظمة العفو الدولية إن حكومات الاحتلال المتعاقبة في العراق تقاعست عن ضمان تحقيق العدالة والكشف عن قتلة ثوار تشرين، وتقديم التعويضات للمتضررين من حملات القمع المميتة التي استهدفت تظاهرات تشرين عام ٢٠١٩، والتي أسفرت عن مقتل واختفاء المئات من المتظاهرين وإصابة آلاف آخرين بجروح.

وجاء تقرير المنظمة قبيل حلول الذكرى السنوية الخامسة لثورة تشرين التي اندلعت في طول البلاد وعرضها وبعنوان (نحن نحملهم المسؤولية عن دماء شبابنا).

وطالبت المنظمة السلطات الحكومية بضمان إجراء تحقيقات مستقلة ونزيهة وشفافة، تشمل من خططوا أو أمروا بارتكاب الجرائم منذ عام ٢٠١٩ بحق المتظاهرين، والنشطاء، وعائلاتهم.

ودعت المنظمة أعضاء المجتمع الدولي إلى السعي لإجراء تحقيقات جنائية بشأن الجرائم التي ارتكبتها السلطات الحكومية في العراق عملاً بمبدأ الولاية القضائية العالمية، مطالبة السلطات الحكومية بتوفير الحماية للشهود والعائلات التي تناضل من أجل تحقيق العدالة.

حوار العدد

الأستاذ معاذ البدري

مسؤول قسم الإعلام في هيئة علماء المسلمين في العراق

حوار الميثاق

ص 5

الاحتلال الأمريكي: قواتنا باقية بالعراق بعد عام ٢٠٢٥

قالت شبكة (ABC) الأمريكية إن مسؤولين أمريكيين أكدوا لها أن الولايات المتحدة لن تنسحب من العراق على الرغم من الإعلان مؤخرًا عن إنهاء مهمة التحالف الدولي نهاية سنة (٢٠٢٥م).

وتطابقت تصريحات المسؤولين الذين لم تكشف الشبكة عن مراكزهم بأن الاتفاق الذي أعلن عنه مؤخرًا والمتعلق بـ (إنهاء مهمة التحالف الدولي) لا يعني انسحاب الولايات المتحدة من العراق، بل الانتقال إلى ما أسموه علاقة عسكرية أمريكية -عراقية جديدة منفصلة عن التحالف.

وكان بيان مشترك بين واشنطن وحكومة بغداد قد صدر خلال شهر أيلول الماضي أعلن الطرفان فيه اتفاقهما على تحديد جدول زمني لإنهاء مهمة التحالف الدولي في العراق، في موعد أقصاه نهاية أيلول (٢٠٢٥م).

في ذكراها الخامسة ثورة تشرين مشروع وطني للخلاص من الفاسدين، وقتلة المتظاهرين لا يزالوا فالتين من العقاب

تمر علينا الذكرى السنوية الخامسة لثورة تشرين التي تعد مشروعا للخلاص من الفاسدين وطريق واضح لنيل الحرية، ويحيي ثوار العراق في الذكرى السنوية لاندلاع الثورة المطالبة بإسقاط نظام المحاصصة وإزالة الأحزاب الفاسدة.

وأثبتت تشرين إصرار الشعب العراقي على التخلص من النظام الساسي الفاسد الذي شكله ودعمه الاحتلال الأمريكي، ولا يزال استمرار الثوار بتظاهراتهم وترديد هتافات الثورة في أي حفل أو تجمع لهم.

وتعرضت الثورة إلى قمع مفرط من قبل ميليشيات إيران، حيث أظهرت وسائل اعلام مقاطع للمجرمين (قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس وأبو فدك) وهم يشرفون على عمليات قمع التظاهرات، وظهر في المقطع عدد من الشاشات تعرض صور مباشرة من ساحة التحرير وجسر الجمهورية وغيرها.

وخلف القمع الحكومي للثورة استشهاد أكثر من ٨٠٠ متظاهر، وجرح عشرات الآلاف لا يزال العديد منهم يعاني من إصابات دائمة وتشوهات جسدية. فضلا عن عمليات خطف واغتيال ضد الناشطين والمتظاهرين نفذتها الميليشيات الموالية لإيران.

وتعد ثورة تشرين امتدادا لثورة ٢٥ شباط ٢٠١١ وحراك المدن المنتفضة في عام ٢٠١٣، ولا يزال الغليان الشعبي مستمر بسبب أحوال البلاد الاقتصادية والسياسية المتردية ومع استمرار افلات قتلة المتظاهرين من العقاب.

أسر ضحايا الإعدامات تطالب الاتحاد الأوروبي بخطوات جادة لوقف الإعدامات بحق ذويهم

أجمع أهالي ضحايا الإعدامات والإخفاء القسري في العراق، على أن تنديد الاتحاد الأوروبي بالإعدامات الجديدة التي أقدمت عليها حكومة السوداني، خطوة جيدة لكنها لا تكفي ويطالبون باتخاذ المزيد من الإجراءات التي تحد من الانتهاكات التي تستخدمها الحكومة بحق ذويهم.

وأكد الأهالي على أن وضع المحاكمات والإعدامات بالعراق، أصبحت مكشوفة لجميع المنظمات الدولية، وعليهم التحرك لإنقاذ آلاف العراقيين الأبرياء وكشف مصير مئات الآلاف من المغيبين قسرا منذ سنوات، مشيرين إلى أن أبناءهم لم يخضعوا لمحاكمات عادلة ولم يسمح للمحامين بالدفاع الكامل عنهم وأنهم ضحايا وشايات المخبر السري.

وطالبت أسر الضحايا الاتحاد الأوروبي بأن يرسل لجنة لزيارة السجون الحكومية والتحدث مباشرة مع المعتقين الذين لا يعرفون متى سينفذ بهم الإعدام.

برنامج الأغذية العالمي: النازحون يفتقرون للوثائق الثبوتية المدنية الأساسية

أكد برنامج الأغذية العالمي في العراق على افتقار النازحين العائدين والذين ما زالوا في المخيمات إلى الوثائق المدنية الأساسية الضرورية للوصول إلى الخدمات واستدامة سبل العيش.

وأشار البرنامج الأممي إلى أن (٦) من كل (١٠) عائلات أفادت بعدم قدرتها على الوصول إلى أي مساعدة حكومية بسبب عدم وجود بطاقة هوية شخصية ما يعيق قدرتهم على إثبات الملكية وتأمين العمل والوصول إلى المساعدات الإنسانية.

وفصل البرنامج اختلاف الوصول إلى الوثائق المدنية بشكل كبير حسب حالة الأسرة، حيث يفتقر ١٧٪ من المقيمين، و٤٢٪ من العائدين، و٤٣٪ من أسر النازحين داخليًا، إلى البطاقات التموينية الأمر الذي يؤثر سلبًا على أمنهم الغذائي.

كما يزداد هذا التحدي حدة في كركوك، حيث أفاد ٦٢٪ من المستفيدين بعدم قدرتهم على الوصول إلى بطاقة التوزيع العام، ما يؤكد الحاجة إلى تدخلات عاجلة.

وترفض الحكومات المتعاقبة وضع حلول لمعاناة النازحين سواء داخل المخيمات أو بعد عودتهم إلى مناطقهم التي لا يمكنهم العمل أو التحرك دون وثائقهم الرسمية.

ويشير ناشطون أن تعمد الحكومة عدم منح النازحين وثائقهم التي تم فقدها أو إتلافها خلال العمليات الإرهابية على مناطقهم، مؤكدين على أن الحكومة تتعمد إهمالهم من أجل تحقيق أهداف ديموغرافية ومنها ملف التعداد السكاني.

الاستثمارات الحكومية بالجسور والمجمعات السكنية زادت معدل البطالة إلى ٧٥٪

قال رئيس اتحاد نقابات العمال في العراق ستار دبوس العمال إن استثمارات الحكومة من بناء الجسور والمجمعات السكنية، أدت إلى زيادة معدل البطالة في العراق إلى ٧٥٪.

وأكد دبوس على أن الشركات المستثمرة في الجسور والمجمعات السكنية تستخدم عمالة أجنبية أكثر من المحلية مخالفين بذلك قانون الاستثمار، الذي ينص على أن يكون ٥٠ ٪ من العمال عراقيين مقابل ٥٠٪ أجانب.

وتساءل الدبوس عن سبب إهمال معامل أبو غريب للألبان التي كانت تغذي العراق فضلاً عن معمل تعليب كربلاء وديالى والزعفرانية وغيرها من المعامل التي كانت توفر فرص العمل للعدد من المواطنين بعكس الاستثمارات بالمجمعات السكنية التي لم توفر فرص للعمل.

وأشار الدبوس إلى أن البضاعة الصينية أو غيرها تدخل بدون جمارك، وأن المواد الأولية التي تصنع في العراق يتم فرض جمارك وضغوطات كبيرة عليها.

حكومة بغداد تتجاهل ملف النازحين العراقيين منذ سنوات بينما تستعد لاستقبال آلاف العوائل اللبنانية

أكدت وزارة الهجرة في حكومة بغداد أنها تجري استعدادات لاستقبال العائلات اللبنانية في حال مجيئهم إلى العراق، حيث عقدت وزيرة الهجرة إيفان فائق جابرو اجتماعًا موسعًا مع الكادر المتقدم في الوزارة لبحث استعدادات الوزارة لاستيعاب العائلات اللبنانية في حال مجيئهم إلى العراق بسبب قصف الاحتلال الصهيوني المستمر على مناطق عديدة في لبنان.

وأشارت الوزارة في بيان لها إلى أنه جرى التنسيق مع الإدارة المحلية في محافظة كربلاء لإنجاز إقاماتهم، وذلك استنادًا لبيان رئيس وزراء حكومة بغداد محمد السوداني، في الوقت الذي ما يزال ملف النازحين العراقيين من أكثر المشكلات التي ترفض الحكومة وضع حل لها.

وبحسب البيان؛ فإن الوزارة ملزمة بتوفير المستلزمات الضرورية وتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية وتهيئة الأرضية المناسبة للبنانيين الفارين من القصف الصهيوني، وأنه جرى التنسيق مع محافظ كربلاء لتهيئة الأماكن المناسبة لإقامتهم وتوفير المستلزمات الضرورية لهم فضلاً عن التنسيق مع العتبتين المقدستين هناك.

وكان رئيس وزراء حكومة بغداد قد قرر مؤخرًا تمديد سمة دخول اللبنانيين الموجودين في العراق دون الحاجة إلى السفر لمدة ثلاثين يومًا. وإعفاء المخالفين منهم من العقوبات، واستمرار منح سمات الدخول مجانًا للبنانيين الواصلين إلى المنافذ الحدودية العراقية.

وتأتي هذه التسهيلات والتجهيزات في وقت ما يزال أكثر من مليون عراقي يعانون من النزوح منذ أكثر من عشر سنوات، بينما تسعى السلطات الحكومية إلى الإنهاء القسري للملفهم دون توفير ظروف إنسانية وأمنية مناسبة لإعادتهم إلى مناطقهم التي تتنوع ما بين مدمر ومفتقرة للخدمات أو خاضعة لسطوة الميليشيات.

وعلق مراقبون للشأن العراقي على ازدواجية المعايير التي تتبناها حكومة بغداد في ملف النازحين، وعدّوا هذا التصرف أنموذجًا للسلوك الطائفي الذي تأسست عليه الحكومات المتعاقبة في بغداد على مدى أكثر من إحدى وعشرين سنة.

هيئة النزاهة في حكومة بغداد تؤكد تورط وزراء ومحافظين ومسؤولين سابقين بقضايا فساد وهدر للمال العام

قالت هيئة النزاهة في العراق، إن (٢٧) من كبار المسؤولين الحكوميين وذوي الدرجات العليا في العراق متورطين بقضايا فساد وهدر للمال العام، خلال شهر آب الماضي. مؤكدة على أن عددا من المحاكم في العراق، أصدرت (٢٧) أمر قبض واستقدام بحق جهات حكومية؛ على خليفة قضايا فساد وهدر للمال العام، ما يكشف حجم الفساد المتغلغل بين المسؤولين الحكوميين.

وأشارت الهيئة إلى أن تلك الأوامر التي جاءت للفترة (من ١ إلى ٣٠) من شهر آب المنصرم؛ وشملت وزراء ومحافظين سابقين ومديرين عامين حاليين وسابقين دون أن تذكر أسمائهم.

وتتوالى قضايا الفساد وهدر المال العام، بالتزامن مع مزاعم حكومة السوداني؛ قرارات إستراتيجية جديدة لمكافحة الفساد والحد منه.

إيران تتخلى عن ميليشياتها في المنطقة وتعلن عدم الدخول في أي حرب من أجلهم

قال الرئيس الإيراني مسعود بيزشكيان إن إيران لا تسعى لزعزعة استقرار المنطقة، مشددا على استعداد بلاده وضع جميع أسلحتها جانباً طالما كانت إسرائيل مستعدة لفعل الشيء نفسه من أجل ما سماه بالسلام، مؤكدا أن إيران وأمريكا أخوة بحسب وصفها، الأمر الذي أدى إلى سقوط تداعيات إيران بمعادات أمريكا وإسرائيل وما هي إلا شعارات استخدمتها لتنفيذ مصالحها في الدول العربية والإسلامية

وأكد بيزشكيان على أن إيران لا تريد القتال وأن اندلاع حرب في المنطقة لن يخدم مصلحة أي طرف. مشيرا إلى أن حلفاء إيران في المنطقة (في إشارة للميليشيات الموالية لإيران) لا تتلقى الأوامر من طهران، وهي إشارة بالتخلي عن اذرعهم في العراق وسوريا واليمن ولبنان.

وفي ذات السياق قال قائد القوات الجوية للحرس الثوري الإيراني (أمير علي حاجي زاده) إنه كان بإمكان إيران أن تطلق حربًا شاملة وتضرب جميع قواعدهم في المنطقة ونقتل كثيرًا منهم، لكنهم سيهاجموننا ويقتلون الآلاف منا، ما يعني تراجع البلاد ١٥ أو ٢٠ سنة إلى الوراء وهذا ما لا نريده.

وهي رسالة واضحة لسياسة إيران في عدم الدخول بحرب مباشرة مع الكيان الصهيوني والتخلي عن أذرعها وتركهم في المنطقة يقاتلون لوحدهم دون تدريبات أو تكتيك ميداني وعسكري، الأمر الذي أدى إلى انهيار ميليشيات حزب الله في لبنان (الذراع الأقوى في المنطقة لإيران) ومقتل غالبية قياداته وصولا إلى أكبر رأس زعيمها حسن نصر الله.

- **لجنة النزاهة النيابية:** عقود المجمعات السكنية تسببت بخسارة العراق ٣ تريليونات دينار.
- **الغارديان:** اتصالات سرية سابقة بين «إسرائيل» وحزب الله عن طريق الدبلوماسي الإسرائيلي الأمريكي «آموس هوشتاين» لعدم استهداف القيادات الكبيرة.
- **مركز حقوق الإنسان:** العراق يخسر ١٠٠ ألف دونم من أراضيه سنويًا بسبب ا لتصحر .
- **معهد إتلانتك كاونسل:** مقتل نصر الله شكل ضربة قوية لمعنويات حزب الله وإيران تتجنب الرد.
- **قائممقام قضاء الحبانية:** بحيرة الحبانية في الأنبار تحت خطر الجفاف ولا حلول لإنقاذها.
- **منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف):** أكثر من مليون شخص في العراق ما يزال بحاجة إلى مساعدات إنسانية، بينهم نحو (٦٠٠) ألف طفل يحتاجون الحصول على التعليم.

السلطات في العراق عام ٢٠١٤ منعت دخول أي من النازحين العراقيين إلى العاصمة بغداد أو الإقامة فيها إلا بكفيل، ومعبر بزيبز شاهد على ذلك، بينما قررت -سنة ٢٠٢٤- منح سمات دخول مجانية للبنانيين ومنحهم إقامات مجانية.

العلاقة بين أمريكا وإيران بين التخادم والاستخدام

بقلم : مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

لا شك في وجود علاقة متينة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران سبقتها علاقات تعاون وثيق بين إيران والدول الأوروبية الاستعمارية على مر القرون واختلاف حكام الطرفين.

أسقط الأمريكان وحلفاؤهم ربيبهم شاه إيران محمد رضا بهلوي وأنهوا حكم سلالة حكمت إيران لأكثر من نصف قرن وجاؤوا بصنيعتهم المعمم خميني بهدف إضفاء صبغة دينية – طائفية على حكام إيران مما يخلق حافز لدى شيعة المنطقة لمناصبة السنة العداء وخلق الفوضى والحروب التي من خلالها تحكم القوى الإمبريالية سيطرتها على مقدرات المنطقة الأهم جغرافيًا واقتصاديًا وديموغرافيا.

إضافة إلى أن هذه القوى الاستعمارية لديها تحسّب طويل الأمد من نهضة إسلامية حقيقية حاول الأمريكان وحلفاؤهم كبح جماحها بتشجيع الفكر القومي إلا أنهم لم يحققوا كامل ما يريدون فحركوا العلمانيين في إيران ضد الشاه بهلوي وأرغموه على الرحيل وحين نضجت ثمار الثورة أمروا عملاءهم أن يتقبلوا الرجل المعمم ويستقبلوه وينصبوه حاكمًا جديدًا لإيران.

هذا الحاكم المعمم الذي يزعم أنه متدين هو قومي حد النخاع وهو يفضل حكم الفرس على حكم المسلمين ولكنه يتغطى بغطاء الدين الإسلامي والمذهب الشيعي ويستغل ذلك لإحياء أمجاد الفرس الساسانيين وبسط سيطرتهم على المنطقة من جديد.

انتبهت قلة من مفكري المنطقة إلى حقيقة التعاون الأمريكي – الإيراني بناء على فضائح تسليح أمريكا لإيران ووقوفها معها في واقع الأمر بالرغم من تمثيليات تبادل الشتائم والتهم والتهديدات بين الطرفين، فإيران وقفت بقوة إلى جانب الأمريكان في احتلال العراق وأمريكا سلمت الحكم في العراق لإيران من خلال أتباعها الذين يفضلونها على بلدهم (العراق).

واختلفت مسميات هذا التعاون الوثيق بين الدولتين فقيل هو تبادل مصالح وقيل هو تعاون براغماتي أو ستراتيجي وأخيرًا وجدوا مسمى (التخادم) بين طهران وواشنطن لكي يعطوه نكهة الندية بين الدولتين وهو شيء يرفضه واقع الحال الواضح فمتى كان لإيران رأي مسموع في قضايا المنطقة؟

إنما هي علاقة التابع والمتبوع أو الخادم والمخدوم فالمراقب الحصيف يرى أن أمريكا تأمر وإيران تنفذ في كل القضايا حتى الطائفية منها فالطائفية مشروع أمريكي بامتياز وهي المستفيدة منه بينما تستفيد إيران فوائد هامشية سرعان ما تخسرها.

وكما تخلصت أمريكا من شاه إيران ستتخلص من ملالي قم وطهران لتجد خادمًا جديدًا لمرحلة جديدة مع وجود احتمال تفكيك إيران إلى دول عرقية ومذهبية تكلف كل واحدة منها بخدمات مرسومة لها وراء البحار.

التضاريس والمقاومة العراقية

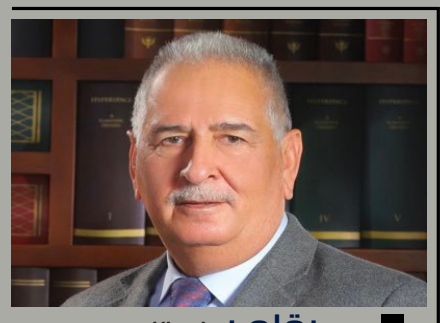

بقلم : وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

ربما لا يعرف الكثيرون أهمية التضاريس الأرضية للمقاومين، وبالتأكيد لا يعرف الكثيرون أن المقاومة العراقية قد حُرمت من هذا العامل الحيوي والرئيسي في عمل المقاومة، لكنّ ورغم غياب هذا العامل، فأن منجز المقاومة في العراق أذهل قوات الاحتلال والعالم. وقد أولى منظرو الحروب وزعماء المقاومة البارزين في العالم أهمية استثنائية لعامل التضاريس، لما له من أهمية وأثر بالغ في تحديد نتائج الكثير من المعارك والهجمات التي تشنها المجاميع المقاومة على العدو، ويوجه الزعيم الصيني «ماو تسي تونغ» مقاتليه أثناء مقاومتهم للاحتلال الياباني مطلع القرن العشرين بقوله (إن تواجد المقاومين تتوزع على ثلاث مناطق رئيسية هي: المناطق الجبلية، والسهول وتلك التي تكثر فيها الأنهار والبحيرات والخلجان) ويقسم المناطق نظرا لنوع التضاريس التي توجد في تلك المناطق. ويقول «ماو تسي تونغ»، إن المناطق الجبلية هي الأفضل لشن الهجمات على العدو، إذ أن قوات المقاومة في المناطق الجبلية، يمكنها بصورة دائمة أن تحطم حملات التطويق والهجوم، وتصمد في قواعدها، أما في السهول فأن الأمر يختلف، إذ ينبغي على المقاومين في هذه المناطق التي تكون مفتوحة ومكشوفة أكثر، أن يفكروا في حال تعرضوا لهجوم، على ضوء الظروف القائمة واتخاذ التدابير اللازمة، وأهمها سحب أكبر عدد ممكن من المقاتلين، والإبقاء على مجاميع منفردة غير مكشوفة، وما أن ينسحب العدو حتى تعود قوات المقاومة إلى الانتشار في تلك السهول، وهنا يفترض الزعيم الصيني وجود جبال بالقرب من السهول، حيث ينتقل العدد الأكبر من المقاومين إليها، ويصنف المناطق التي تكثر فيها الأنهار والبحيرات والخلجان بأنها أفضل من السهول في تنفيذ هجمات المقاومين ضد العدو، إلا أنها أقل أهمية من تلك المتوفرة في المناطق الجبلية. ويفرد «تشي جيفارا» مساحة واسعة للتضاريس وأهميتها في تنفيذ الهجمات من قبل المقاومين في كتابه (حرب العصابات) الذي صدر في العام ١٩٦٠، ويضع أول عامل لنجاح المقاومين في شن هجمات ناجحة، هو طبيعة الأرض التي يتحرك عليها المقاومون ويقول (أن وجود الجبال والأرض الوعرة والغابات والأحراش من أهم عوامل دعم المقاومين وضمان نجاح هجماتهم دون تقديم أية خسائر، وأن الأرض المناسبة لشن الهجمات هي الجبال) ويقول جيفارا أيضا، أن (الجبال تحمي المقاومين من أذى الطيران وأنها الأماكن الملائمة لتنظيم الأفراد المقاتلين، وتجهيزهم للقتال). ولا تختلف أفكار وطروحات كبار المفكرين الاستراتيجيين حول أهمية التضاريس في نجاح المقاومة وديمومتها، إلا أن هذا العامل الذي أولاه جميع المفكرين والاستراتيجيين وقادة المقاومة في العالم أهمية استثنائية، نجده غائبا بصورة تامة في تجربة المقاومة العراقية، رغم ذلك فقد أبلت المقاومة في العراق بلاءً حسن ، ولم يقف هذا العامل الرئيسي عائقا أمام الهجمات الكبيرة التي شنّها المقاومون ضد قوات الاحتلال الأميركي، وتمكن المقاومون من تنفيذ ضرباتهم الموجعة دون أن تتمكن تلك القوات بكل إمكاناتها العسكرية والتقنيات من الإمساك بهؤلاء الرجال إلا في حالات نادرة جدا.

انظروا إلى العراق

بقلم| أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
(أستاذ الحماية الإعلامية)

قبل أكثر من خمسة عقود قال أحد سياسي لبنان الحكماء إذا أردتم أن تعرفوا إلى أين تسير المنطقة فانظروا إلى العراق؟!!! هذا الكلام الذي قيل في ستينيات القرن الماضي يدلل أن انتكاسة الأمة العربية تبدأ حين يتراجع دور العراق في المنطقة والإقليم وعندما ينهض العراق تنهض الأمة بل وكل الشرق الأوسط.... وعندما نريد أن نحلل وبشكل بسيط ما قام به الاحتلال الأمريكي البريطاني بتسليم العراق حديقة خلفية ومرتع خصب لتنفيذ سياسات ملالي طهران وانعكاس ذلك سلباً على كل البنى التحتية والحراك الثوري العربي الذي يشهد تراجع غير مسبوق وعمليات خلط بالأوراق والهويات الأمر الذي سهل للكيان الصهيوني تنفيذ مآربه وكانت عمليات الأقصى قبل عام فرصة ذهبية لهم لتنفيذ مخططاتهم الموضوعة سلفا، وهنا لا ندعي أو نتهم أو نشكك بنوايا من بدأ بعمليات الأقصى ولكن يبدو من خلال أحداث عام كامل أن الكيان الإسرائيلي (ربما) يعلم بخطة المقاومة الفلسطينية ووضع مقابلها خططه التي بدأت تزداد وضوحا خلال الفترة القريبة الماضية حيث تيقن الجميع أن ثمة اختراقات أمنية خطيرة في بنية وتشكيلات بعض الفصائل الفلسطينية وحزب الله اللبناني!!

ملالي طهران لا يؤمنون بتحرير فلسطين

ابتداءً لابد من التأكيد أن نظام طهران لا يمكنه الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة وواسعة النطاق ضد الكيان الصهيوني وبالتأكيد ضد الولايات المتحدة، لكن عليهم أن يفعلوا شيئا حتى ولو كان لأغراض الدعاية فالهجوم الذي نفذه الحرس الثوري الإيراني على الكيان الصهيوني لم يكن لأجل فلسطين، ولا علاقة له بالعدوان الصهيوني على غزة، وإنما كان رد اعتبار لكرامة السيادة الإيرانية التي تحطمت إثر قصف الكيان الصهيوني القنصلية الإيرانية في سوريا، ونفذ بالاتفاق المسبق مع الإدارة الأمريكية والصهاينة، يقول «تريتا بارسي» في كتاب "التحالف الغادر (إنّ التصادم بين إيران وإسرائيل في الظّاهر يخفي تقاربًا شديدًا بين البلدين لعدّة أسباب، أهمّها الرّغبة في السيطرة على العالم العربي، وهي رغبة نابعة من الشعور بالعظمة والتفوُّق، ويستتبع هذا الشعور نظرة دونيَّة تجاه العرب، الذين يصفهم الطرفان بالانحدار الثقافي والدنو الفكري، مما يستوجب الارتقاء بهم وتحسين أوضاعهم، وتشترك البلدان كذلك في العداء مع الدول المحيطة، والشعور بعدم الأمان، خشية أن تستفيق تلك الدول يومًا فتنقض عليهما، وينتج عن هذا العداء عزلة ثقافيَّة تزيد من الفجوة بين الكيانين الشيعي الصفوي واليهودي من ناحية، والمسلمين من الناحية الأخرى. ويعتزُّ كلٌ من الشيعة الصفويين واليهود بتاريخ كلٍ منهما، وهذا من أهم مسببات الحقد والكراهية في قلوب هؤلاء على الإسلام وأهله

نظام طهران ربيب أوروبا وأمريكا، وإسرائيل ربيبة أوروبا وأمريكا وهي الأبنة المدللة في واشنطن حيث كما قال جو بايدن: إسرائيل هي أفضل استثمار لأمريكا، وهناك صراع بينهما على اقتسام أمتنا، وصراع بين مشروعين علينا. أما أكذوبة الدعم الإيراني لغزة فهو في إطار خدمة التوسع الفارسي والشيعي، بينما إسرائيل تريد السيطرة سياسيا واقتصاديا على كل المنطقة، وكلاهما يتصارعان، ولكن علينا، وكلاهما يستمد من الآخر مبررات لحروبه ...

الملالي يبيعون ذيولهم

لم ولن يرتق الرد الإيراني أو حزب اللات إلى نوعية الاستهداف الإسرائيلي، الذي ركز على تصفية قادة الصف الأول من الحرس الثوري وحزب الله، فإن الموقف الإيراني وفقا لتصريحات الرئيس الجديد لن يكون من أولوياته استهداف إسرائيل ذات يوم عندما سُئل أحد كبار قادة حزب الله عن الجهة التي يخشونها أكثر من بقية الجهات، فقال حرفياً: «أكثر ما نخشاه أن تبيعنا إيران في لحظة ما وتتخلى عنا وتتركنا لوحدنا فريسة سهلة للقاصي والداني». هل جاءت تلك اللحظة التي كان يخشاها الحزب؟ انظروا كيف تركت إيران حزب الله وحيداً.

حتى التصريحات الإيرانية تبدو باردة وباهتة جداً، بينما ينزف الحزب وينهار ويتحول إلى بطة عرجاء مثيرة للشفقة. دعونا ننتظر قادم الأيام، لنرى كيف ستتطور الأمور.

تهميش السنة وجعلهم أقلية حقداً وطائفية

بعد عام ٢٠٠٣ أشاع الاحتلال الأمريكي البريطاني كذبة كبيرة بأن الشيعة هم الأكثرية في العراق، وهو ما روج له بريمر وزلماي في مذكراتهم، وسعى لتأكيده شيعة سلطة الاحتلال، من خلال استهداف الإسلام عبر السنة بالاغتيال والاعتقال والتغييب والاجتثاث والإقصاء والتهجير والنزوح، كما تم حرمانهم من المشاركة في انتخابات عام ٢٠٠٥ بشتى طرق التعويق، ولذلك ظهرت نتائج الانتخابات المزورة سلفا لصالحهم، والأدهى من ذلك ظهر أن الأكراد أكثر عدداً من السنة علما أن غالبيتهم سنة، من خلال عدد النواب الذين فازوا بالانتخابات

وهنا يطرح السؤال المنطقي لو كانت شيعة السلطة واثقون من أن الشيعة غالبية، لكانوا منطقياً أجروا التعداد السكاني عام ٢٠٠٥ أو٢٠٠٦ أو٢٠٠٧، ولكنهم يعلمون أن آخر إحصائية اعتمدتها وزارة التخطيط ٢٠٠٤ كانت تؤكد أن غالبية المسلمين في العراق حتى بعد احتلاله من المسلمين السنة عدا الأكراد لذلك انتظروا ٢١ عاما لإنجاز خطة تجنيس الإيرانيين والباكستانيين والأفغان وغيره من الأعاجم بالجنسية العراقية، وعلى سبيل المثال لا الحصر قام اللواء ياسين الياسري الذي عين مديراً عاماً للجنسية بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣، خصيصا للقيام بمهمة التجنيس المذكورة، واستمر هذا النهج طيلة فترة وزراء الداخلية الشيعة بدءاً من صولاغ وما تبعه لحد يومنا هذا ٢٠٢٤

وأقوى مثال على ما تقدم تصريح مديرة إصدار البطاقة الوطنية الموحدة (إنها وحدها جنست أربعة ملايين ونصف إيراني بالجنسية العراقية، وبعد أن استوثقت زيادة عدد الشيعة من خلال التجنيس المذكورة، وجدت شيعة السلطة بأن النتائج ستكون مضمونة لإجراء التعداد العام، لإظهار أن الشيعة هم الأغلبية ناهيك عما سيفضي إليه التزوير من قبل السلطة المشرفة على التعداد علما أن مجلس النواب المزور وغير الشرعي أصدر قانونا شاذا، يجنس كل أجنبي (شيعي) مقيم في العراق لمدة سنة واحدة، أي أن له حق الحصول على الجنسية العراقية، والتمتع بكافة امتيازاتها.. معلوم للعراقيين أن الإيرانيين والباكستانيين والأفغان (من الشيعة) يدخلون العراق بعشرات الآلاف، بدون سمة دخول أو فيزا رسمية ولا تفتيش ولا رسوم، بحجة الزيارة وغالبيتهم يستوطنون في المستعمرات التي أعدت لهم في كربلاء والنجف وأماكن أخرى بعضها سرية؟؟!! ولا نستبعد بعد سنوات أن عدد الإيرانيين والباكستانيين والأفغان من الشيعة المتجنسين سيكونون الأكثرية في العراق المحتل المستباح وربما سيطالبون بحق تقرير المصير ووالخ.

نظام لا أخلاقي

لم يعد خافيا على أحد الواقع المأساوي الكارثي الذي وصل إليه العراق بعد احتلاله من قبل القوات الأمريكية والبريطانية في نيسان عام ٢٠٠٣م، والتغيرات التي جعلته يتراجع إلى أوضاع سيئة لم تكن تخطر على بال أحد منا، الفوضى أصبحت هي سيدة القوانين والضوابط والحالة السياسية المهزلة في العراق لا ينافسها فيه أي نظام متخلف خارج قوانين الحياة البشرية، وأصبحت حياة العراقيين بعد ٢٠٠٣م مرهونة بإرادة ومزاج ومصالح ورغبات وتطلعات ثلة من الجهات السياسية أو الدينية، التي جاءت خلف الاحتلال أو أصبحت عميلة له، وجميع هذه الثلل تفتقر إلى القيم والأخلاق بما فيها تلك التي شرعتها الأديان السماوية التي يدعون كذبا أنهم يؤمنون بها، كل شيء في العراق المحتل أصبح تحت سيطرة القوات المحتلة وعملائه الذين يبدعون ليس في تنفيذ كل ما سبق وأن خطط له المحتل بل أنهم يتبارون في المبادرات التي لم يكن دهاقنة الاحتلال قد فكروا بتنفيذها في العراق أنهم مقاولي تهديم العراق وإزالته من خارطة العالم.

سـوار هبـة الأرض عنـد الآشـوريين

لمـن يسـأل عن السـوار الـذي يظهـر في أغلـب المنحوتات الاشـورية، إنه سـوار مزيـن بزهرة البابونـج التي اعتبرها الآشوريون هبة الأرض، فهي كانت ولا زالت تنبت في أرض نينـوى عاصمـة الدولة الأشـورية منذ آلاف السـنين.

اسـتخدمها الآشـوريون للعـلاج، والزينـة، وكانـت رمزا للربيع وعلامة الانتصار، تخيلوا براعة تجسيد فكرة زهرة البابونـج في المنحوتات الاشـورية، بهـذه الدقة والجمالية!.

حملة سنحاريب العسكرية على مملكة يهوذا «الحقد الازلي»

قـام سـنحاريب عـام ٧٠١ قبـل الميلاد عندما اسـتلم مقاليد الحكم، بحملة عسـكرية شرسـة على مملكـة يهوذا بسـبب تمرد ملك يهـوذا وعدم دفعـه الجزية.

ويروي الملك الآشـوري تفاصيل حملته تلـك في حولياته قائلا: (أما حزقيا اليهودي فلم يرضخ لسلطتي، فحـاصرت ٤٦ مدينة مـن مدنه المحصنة إضافة إلى القرى المجاورة التي لا يحصى عددها، واسـتوليت عليها كلها باسـتخدام أنواع الآلات الحربية والمنجنيق مما ساعدنا على الاقتراب من الأسـوار واختراقها، وقد أخذنا منهم اعـداداً كبيرة من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ مع حيواناتهـم، وجعلت «حزقيا» حبيسًا في قصره كالطير في القفص، وأحطت المدينـة بأكوام من التراب للتضييق على كل من يحاول الخروج منها، وقد أرسـل حزقيا سـفيره ليتفـاوض معي بشـأن الجزية).

ومن الجدير بالذكـر أن حزقيا كان قد اسـتنجد بملك مصر ضد الملك الآشـوري ولكـن محاولاته باءت بالفشـل الذريع لان الجيش المـصري لـم يكن بقـدرة وقوة الجيش الاشوري عسكرياً وتسليحاً

وتشـير الابحاث إلى أن الجيش الآشـوري ترك البـلاد خراباً، ولم يسـتطع ملك يهـوذا الاحتفاظ بعرشـه، إلا بعد ان دفـع الجزية وأعـترف بسـيادة الآشـوريين.

التقاليد المتوارثة من حضارات بلاد الرافدين

في حضـارات بـلاد الرافديـن ومنذ القـدم نجـد تقاليـد كثـيرة أصبحـت راسـخة في عقل الإنسـان الرافديني، وتـم توريثها من جيـل إلى جيل حتى وصلتنـا اليـوم، وأصبحـت جزء من ثقافتنـا العراقية.

ونذكر من تلك التقاليد:

-إذا علـت اصـوات العصافـير وكأنهـا في حالـة عـراك على شـجرة المنزل أو السـطح فهي تعني: سيحل ضيـوف على اهل البيت في ذلك اليوم.

- إذا سـار طفل صغير ولد أو بنت وبدون توجيه من أحد، ووقف بجنب سـيدة حامل، فهذا يعني: ان الحامل سـتلد من نفـس جنس الطفـل الذي وقف بجانبها.

- إذا عطـس شـخص خـلال جدال بين فريقـين متخاصمين فإنها تعتبر شـهادة عـلى صحـة الـكلام وقـت حـدوث العطسـة، وإذا كانـت ثـلاث عطسـات فـكلام الشـخص وقـت العطسـات الثلاث صحيـح ولا جدال فيـه، ويتوقف الجـدال والصراخ بين الطرفـين المتخاصمـين.

- إذا وقف غراب على سطح البيت أو شـجرة المنـزل، وأخـذ ينعـق فهو دليـل على موت شـخص في المنزل.

- إذا رأيـت في المنـام أنـك تخلـع ضرسا بيدك، فهذا تدل على موت أحد الاشـخاص المقربـين منـك، واذا كان الضرس كبيرا فالميت إنسـان كبير في السن.

- في المناسـبات ومـا أكثرهـا مثـل (الزواج، والوفاة، والنصر في المعارك، وولادة طفـل، والاحتفـالات الدينية وغيرهـا)، كان الطعـام يقدم للناس مجانا.

هـذه التقاليـد التـي يعرفهـا العراقيـين اليـوم هي نتـاج تاريخي غنـي لأرض الرافديـن عـبر آلاف السنين، والبعض منها انتقل إلى دول أخـرى بسـبب تبـادل الثقافـات.

قصيدة تهجدات عراقية

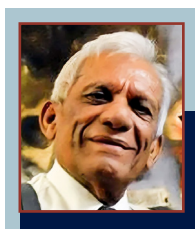

الشاعر الكبير عبد الرزاق عبد الواحد

قـد كنـتَ مُذ كنـت ، زَيتـاً في قناديلي ... وكنتَ دَمعي ، وشَـمعي في تَراتيلي
زَهوي..ولَهوي..وشَدوي في مَواويلي ... وكنـتَ عنـدَ الصِّبـا أحـلى أباطيلي
أشـهى غموض دَمـي ..أبهى أكاليلي ... أ دَقَّ رَصْـدٍ عـلى أوهـى بَلابيـلي
كنـتَ انطِبـاقَ دمي جيلاً عـلى جيلِ ... حتـى امتَـلأتُ امتـلاءً بالمَجاهيلِ
كم ضحكةٍ رَفرَفَتْ قربي ..عَلِقتُ بها ... فأفلَتَـتْ بـينَ آلافِ الشَّناشـيلِ !
وكـم ذؤابَـةِ شَـعرٍ كالسَّـنا خَفَقَـتْ ... وغـابَ طائرُهـا وَسْـطَ الهَلاهيلِ
جرى دَمي خَلفَها شَـوطاً ، وعادَ بِهِ ... نَقْرُ الدُفوفِ ، وإيقاعُ الخَلاخيلِ !
كم..كـم قرأتُ عـلى شَـطَّيكَ أدعيَتي ... وكم بَنَيتُ عـلى المَجرى عَرازيلي ؟
كتبـتُ فيـكَ مَزامـيري بِحُـرِّ دَمـي ... فأيـنَ تَقـرأُ إنجيـلاً كإنجيـلي؟!
يـا مالكَ العُمر.. قالوا : هل تُنازِعُه؟ ... أجَلْ..عـلى كلِّ يومٍ منـه يُبقي لي !
أقولُ : هل ضقتَ بي ذَرْعاً فَتَترُكني ... أُحـصي بَقيَّـةَ عمـري بالمَثاقيلِ ؟
وأيـنَ أمـضي بهـا لـو أنـتَ تَترُكُها؟ ... وكيـفَ أحملُهـا حَمْـلَ المَثاكيلِ ؟
يا سيّدي..يا عراقَ الأرض..يا وطني ... يـا زهوَ عمريَ مُـذ رَنَّتْ جَلاجيلي
ومُـذ دَرَجْـتُ ولي طَـوقٌ أُحَرجُـهُ ... وصـوتُ أُمّيَ مِن خلفـي يُغَنّي لي
هـل فاتَنـا العُمرُ حتى صـارَ يُخجلُنا ... هـذا التَّـذَكُّـرُ حتـى في الأقاويلِ ؟
أم أنَّنـي يـا عـراقَ الأرض يُحرجُنـي ... أمـامَ كِبْرِكَ خَـوضي في تَفاصيلي؟
وكيـفَ أكتبُ شِـعري فيـكَ يا وطني ... إنْ لم يكُنْ كلُّ عمري فيك يوحي لي؟
مِن رَتْقِ دِشداشَتي ، والرِّجلُ حافيَةٌ ... لِزَهْـوِ أوَّلِ يـومٍ في السَّراويـلِ !
مِـن كلِّ مَحفوظَـةٍ مازلـتُ أحفَظُها ... مِن كلِّ مِسْـطَرَةٍ أدْمَـتْ أناميلي !
مِـن أيِّمـا دَمعَـةٍ .. مـن أيِّ مَظْلَمَـةٍ ... حَمَلتُها بينَ مَسـجونٍ ومَفصولِ
إنْ لـم يَكُـنْ كلُّ عمري فيـكَ تَزْكيَتي ... فهَـل سَـأكتبُ شِـعْراً بالتَّآويـلِ ؟!

لوح طيني من مدينة لارسا السومرية القديمة ليغير من تاريخ الرياضيات

لوح طيني جاء مـن أعماق التاريخ بحـدود ٣٧٠٠ عام من مدينة لارسـا السـومرية القديمة ليغير من تاريخ الرياضيات انـه لوح بليمبتون ٣٢٢ إذ اثبتت النقـوش الموجودة عليه ان بلاد الرافدين قد سـبقت عالم الرياضيات اليوناني فيثاغورس المعروف بانه الأب الروحـي لعلم المثلثات، بأكثر من ١٠٠٠ عام!

حيث ان هـذه النقوش هي أقدم وأدق جدول مثلثات في العالم، استخدمه قدماء بلاد الرافدين لبناء القصور والمعابد والقنوات المائية، لقد حير لوح بليمبتون ٣٢٢ علماء الرياضيات لأكثر من ٧٠ عاماً، لاحتوائه على نمط خاص من الأرقام يسمى ثلاثيات فيثاغورس.

إذ يصف هـذا اللوح أشـكال المثلثـات القائمـة الزاوية باسـتخدام النظـام السـتيني الـذي يعتمد على النسـب، وليس عـلى الزوايـا والدوائر، لذلـك يقل التقريـب تماما.

يوفر الجدول المثلثي نسبة معروفة لواحد فقط من أضلاع مثلث قائم الزاوية ويساعد الناس على تحديد النسبتين المجهولتين الأخريين.

وأضاف الباحثون والمختصون «لا يحتـوي هذا اللوح القادم من بلاد الرافديـن على أقدم جدول مثلثات في العالم فحسـب، بـل إنه أيضاً الجـدول المثلثـي الوحيد الدقيـق تماماً، وذلك بسـبب النهج البابلي المختلف كلياً عن بقية العالم في الحسـاب والهندسـة، إنه عمل رياضي رائع يوضح عبقرية لا حدود لها.

كلمـات سـومرية الأصـل وتأثيرها علـى الكلمات التي نسـتخدمها في وقتنـا الحالي

السومرية: abba (أبّ) وتعني أب او شيخ.
العربية: الأب _ الوالد.

السومرية: ama (أمّ): ام.
العربية: أم _ والدة.

السومرية: damša (دمشاخ) = تمساح
العربية: تمساح

السومرية: nemur (نِمُرْ): نمر، فهد.
العربية: النمر

السومرية: gamun (گَمُن) =كمون.
العربية: الكمّون

السومرية: ki (كي): أرض.
العربية: القِيّ هـي الأرض المقفـرة، والقيقاة هو المكان المسـتوي حجارته بالأرض.

السومرية: lú-im (لُءِمْ) تعني متملّص، لا يوثق به
العربية: اللئيم هو الدّنيء الأصل الشحيح النفس.

السومرية: mála (ملاخ) =ملاّح، قبطان.
العربية: الملاح هو النوتي أو صاحب السفينة.

السومرية: sadug (سَدُگْ): أعطية تقدم إلى المعبد.
العربية: الصّدقة وهي ما يُعطى للفقراء.

الميثاق تحاور

الأستاذ معاذ البدري

مسؤول قسم الإعلام في هيئة علماء المسلمين في العراق

الميثاق| تسترت السلطة الحاكمة بالعراق على فضيحة التجسس في مكتب السوداني لماذا ومن المستفيد؟

البدري| هذا الملف المليء بفضائح التنصت والتجسس والتسريبات، يُعدُّ من الأمور المتجددة والمعتادة في المشهد السياسي في العراق، وهي لا تغيّر من الواقع شيئًا إلا ما كان داخليًا في سياق التحولات المصلحية بين أحزاب السلطة وقواها المتحكّمة، وفي إطار صرف الأنظار وإشغال الرأي العام الشعبي عن مراحل الفشل المتلاحقة التي جُبل عليها النظام السياسي.

إما لماذا؟ فلأن المنظومة السياسية القائمة على المحاصصة تقتضي أن تكون هناك ضغوطات متبادلة، وتهديدات مستمرة؛ في سبيل إرغام طرف ما على الرضوخ لمتطلبات طرف آخر، وعادة ما ينتهي هذا النوع من الصفقات وفق تفاهمات تُغلّق في ظلها الملفات وكأن شيئًا لم يكن.

وأمّا من المستفيد؟ فإن جميع أطراف اللعبة يحظى بفائدة بمن فيهم من يحسبه الرأي العام متضررًا، لكن هذه الفائدة تكون بنسب متفاوتة وفقًا للأهداف والغايات التي وقعت هذه الأمور لأجلها، وهي في المحصلة وسيلة مقصودة لإدامة حالة عدم التوازن والاضطراب واللا استقرار التي لا يستطيع النظام السياسي البقاء بمعزل عنها.

الميثاق| فضيحة من هذا المستوى في دول محترمة تسقط حكومات وانهيار سياسي إلا في العراق، بماذا تفسرون ذلك؟

البدري| الأصل في الموضوع أن المنظومة السياسية القائمة في العراق ملقاة في واقع شاذ وقالب أعوج، فهي لا تشبه النظم السياسية المعتبرة وفق منظور السياسة المعتاد في العالم، وليس ثمة مرجع محترم يمكن أن تُقارن به أو تقاس عليه، لذلك لا تؤثر عليها كثيرًا فضائح من هذا النوع التي لا ينبغي أن تقع في دول محترمة -إن وجدت- كما ينص السؤال.

فضلاً عن ذلك؛ فإن انهيار هذا النوع من المنظومات المُهجّنة لا يكون إلا بأحد طريقين: إرادة صُنّاعها أو المتحكمين بها حين تبلغ مرحلة انتهاء الصلاحية إذ نظرنا إليها من داخلها، أو عبر حراك شعبي وطني ذي مشروع موحد المنهج والأدوات يُسعفه جهد دولي وإقليمي يمنحه حماية قانونية وهو يبحث عن حقه الشرعي.

الميثاق| ما جرى في مكتب السوداني يوصف إنه أخطر من صفقة القرن لتداعياته على مجمل العملية السياسية، كيف؟

البدري| توصيف الخطورة في المشهد السياسي القائم في العراق ليس على نمط معيّن أو مستوى مخصوص بحيث يمكن التفاضل في ضوئه بين قضيتين أو أكثر، بل هو قائم على ما يُشبه وظيفة أو مهمة قد لا تكون بالحجم الذي يؤهلها لتكون خطيرة لكن توقيتها والظروف المحيطة بها تجعل منها حديث الساعة ومحل جدل، ومبررًا لجولة من الصراعات التي يُراد لها أن تكون مؤثرة.

(سرقة القرن) انتفع منها النظام ولم تشكل خطورة عليه، وهذه القضية أيضًا، مثلهما مثل التسريبات التي فضحت نوري المالكي من قبل ولم تؤثر شيئًا، لذلك فإن الخطورة والمخاوف التي ينبغي أن يُنظر إليها تتعلق بما يهدد العراق بلدًا وشعبًا، وهي حاصلة ابتداءً بوجود العملية السياسية واستمرارها ومخرجاتها.

الميثاق| هل تعتقد ان إجراءات السوداني بعد فضيحة التجسس في مكتبه كافية أم ستقيد ضد مجهول؟

البدري| ليست المشكلة في الإجراءات، فهي ليست بذات تأثير حقيقي بقدر ما تكون صورية غايتها ضخ الفوضى في الوسط الإعلامي من جهة، والبحث عن التسديد والمقاربة في إطار المحاصصة السياسية من جهة أخرى.

أمّا حكومة الاحتلال التاسعة فيظهر أنها غير مهتمة كثيرًا فيما إذا كانت القضية تُقيد ضد مجهول أو معلوم، فقد سبق أن تورط نوري المالكي -كما أشرت قبل قليل- بالتسريبات التي ذاع صيتها واشتهر أمرها ولم يتغير شيء في المعادلة ولا (توازنات) النظام، بل هو اليوم يقاتل ليفرض نفسه مجددًا ويكون رئيس وزراء مرة أخرى، وكما يقول العراقيون: بعين قوية لا حياء يردعه ولا قانون يمنعه.

الميثاق| هل ترجح أن الفضيحة محاولة من خصوم السوداني لإسقاطه سياسيًا؟

البدري| لا، هي أشبه بهجمة داخل مباراة الغاية منها منح قبضة (الإطار التنسيقي) المزيد من الإحكام والاستحواذ على القرار السياسي لحكومة الاحتلال التاسعة، وكأن فيها محاولة لترجيح كفة الرغبة الإيرانية على حساب الإرادة الأمريكية، وقد ظهر ذلك بوضوح في تصريحات (السوداني) لوكالة (بلومبيرغ) منتصف شهر أيلول الجاري بشأن عدم الحاجة لقوات (التحالف الدولي)، والتي ناقضها سريعًا بسعيه نحو حصول حكومته على شراكة أمنية مع الولايات المتحدة.

ومن منظور سياسي؛ السوداني -وهو خيار (الإطار التنسيقي)- مطلوب منه أن يكون أداة تنفيذية لأحزاب وميليشيات (الإطار)، فإذا حصل منه ما لا يتفق ورغباتها أو اتخذ طريقًا يُظن أنه يتقاطع مع الطموح الإيراني؛ تشرع من فورها لممارسة ضغوط متعددة المستويات، وهذه القضية جزء من ذلك.

الميثاق| ولكن هناك من يعتقد أن عملية التجسس في مكتب السوداني جرى التنسيق بصددها مع جهات سياسية تمتلك ميليشيات مسلحة هل أنت مع هذا الرأي؟

البدري| أيًا كانت الطريقة التي تمت بها فإن النتيجة واحدة، الرسالة صريحة وواضحة: على (السوداني) أن يكون بارًا بـ (الإطار التنسيقي) الذي نصّبه، وبخلاف ذلك فإن طرق ووسائل سلب الامتيازات التي حظي بها كثيرة ومتعددة.

لقد بات واضحًا لكل من يرصد أو يحلل المشهد العراقي؛ أن النظام القائم فيه اليوم هو أنموذج للنمط الديكتاتوري الذي يؤطر فكر ومنهج أحزاب السلطة ولا سيما قوى (الإطار)، وإذا حاول (السوداني) -بحكم صلاحياته ومنصبه كونه رئيس وزراء- أن يتصرف على غير ما يهوى (الإطار)، فإن معالجة الأنظمة الدكتاتورية لهذا النوع من الخروج عن المسار لا تكون بأسلوب رحيم أبدًا.

الميثاق| بتقديرك من يقف وراء فضيحة صفقة القرن وكشف أسرارها ومن المستفيد من مغانمها؟

البدري| نحن هنا نتحدث عن منظومة سياسية أجزاؤها مرتبطة بأواصر مصلحية خالصة، هذه الأواصر في مرحلة ما تحكم بأحكامها في أن يكون التغاضي عن فساد أحد أطراف اللعبة هو سيد الموقف لأن مصلحة الجميع تقتضي ذلك، فإذا ما دشن النظام مرحلة جديدة وباتت بعض الأحمال ثقيلة للغاية وتحُول دون صعود منطاد السلطة وجب التخلص مما لا نفع فيه مستقبلاً.

هذا من حيث العموم في تصور المشهد، لكن (سرقة القرن) على وجه الخصوص تضاف لها خصائص أخرى، بالنظر للحجم الهائل من الأموال التي تم الاستيلاء عليها، والتي لا مفر من المساءلة بشأنها إن كان في منظور قريب أو بعيد لما فيها من فضائح تطيح بالكبار قبل أن تسحق الصغار، فجاءت مسرحية الكشف عنها وتحميل بضعة أشخاص مسؤوليتها الكاملة أشبه بمخرج مؤقت يمنح الفرصة لكبار اللاعبين في ترتيب الأوضاع وتنسيقها ولو لبعض الوقت.

الميثاق| هل تعتقد أن قوات الاحتلال الأمريكي ستنسحب من العراق نهاية العام المقبل كما قررت اللجنة الأمريكية العراقية مؤخرا؟

البدري| لا توجد سيناريوهات تشير إلى ذلك، ولا مصلحة الولايات المتحدة خاصة والغرب عامة تقتضي الخروج، فالأمريكيون أنفسهم صرّحوا بذلك قديمًا وحديثًا، أما في القِدم فقد قالوا أكثر من مرة إنهم لم يأتوا إلى العراق ليخرجوا، فمصالح الولايات المتحدة في المنطقة تقتضي وجود أرضية دائمة للانطلاق نحو إحكام السيطرة على الإقليم، والعراق هو البيئة (المثالية) لذلك من وجهة نظر واشنطن، لأسباب وعوامل عديدة، ولعل حالة التخادم القائمة

حاليًا مع إيران بوصفها أحد طرفي الاحتلال المزدوج؛ مما يعزز ذلك.

وأما حديثًا فقد رصدنا في قسم الإعلام تصريحات مسؤولين لشبكة (ABC) الأمريكية بأن الاتفاق الذي أُعلن عنه مؤخرًا والمتعلق بـ(إنهاء مهمة التحالف الدولي) لا يعني انسحاب الولايات المتحدة من العراق، بل الانتقال إلى ما أسموه علاقة عسكرية (أمريكية – عراقية) جديدة منفصلة عن التحالف.

ثم لا ينبغي أن ننسى؛ أن حكومة الاحتلال الرابعة برئاسة (نوري المالكي) كانت قد وقعت على اتفاقية الإذعان (الاتفاقية الأمنية) -التي تُسَيِّرُ المرحلةُ الحالية في ضوئها، وليس ثمة مدى تأريخي أو مرحلي لإبطالها-؛ قد نصت على اتخاذ الولايات المتحدة إجراءات دبلوماسية أو اقتصادية أو عسكرية أو أي إجراء آخر، للتعامل مع التهديدات الناشئة عن خطر خارجي أو داخلي تجاه العراق ولا سيما إذا كان هذا التهديد يطال ما أسمته (نظامه الديمقراطي أو مؤسساته المنتخبة)، وفي ظل التطورات التي تشهدها المنطقة والإقليم حاليًا، فإن مؤشرات أو مزاعم الانسحاب لا تصمد البتة أمام الواقع وحقائقه المشاهَدة.

الميثاق| يطلق على القوى السنية المشاركة بالعملية السياسية بسنة إيران، كيف تقرأ هذا التوصيف، ولمصلحة من؟

البدري| الحقيقة؛ إدراج مصطلح (السنّة) في هذا التوصيف هو مشكلة بحد ذاته، لأن مستنقع العملية السياسية غير جدير بأن يُقحم فيه هذا المصطلح الذي يُعبّر عن الأمة وسوادها الأعظم.

ونحن في أدبياتنا لا نستعمل جملة (السياسيين السنة) إلا في سياق التعريف والبيان، أو لتخصيص فئة معينة من الطبقة السياسية لتسليط الضوء والنقد على فعل أو موقف أو أداء؛ وإلا فإن المنخرطين في العملية السياسية جميعهم في خانة واحدة لكونهم أدوات المشروع السياسي للاحتلال، ولا يتمايز قسم منهم على آخر إلا بما تقتضيه سياقات المحاصصة التي رضوا بها جميعًا.

ومَن يعنيهم السؤال جزء من كل، لكنه الجزء الخاسر في جميع الأحوال سواء في داخل المنظومة كونهم الحلقة الأضعف فيها والفئة التي تدفع الثمن غالبًا في حال الخصام السياسي، أو في خارجها كونهم لم يحققوا من مشاركتهم شيئًا يتجاوز حدود شهادة الزور في المصادقة على (شرعية) موهومة للنظام السياسي تحت مظلة الاحتلال.

وهؤلاء السياسيون على اختلاف أطيافهم ومزاعم تمثيلهم لمكونات المجتمع العراقي؛ لا ينفك توصيفهم عن الولاء لطهران والانقياد لواشنطن أو العكس؛ بموجب حالة الاحتلال المزدوج وما تقتضيه سياسة التخادم بين قطبيه.

الميثاق| هل نحن أمام مشهد ينبأ بتخلي النظام الإيراني عن أدواته وميليشياتها؟

البدري| الحالة العراقية على مدى عقدين من الزمن، هي الأنموذج المصغّر للحالة الإقليمية التي يريد الغرب بقيادة الولايات المتحدة الوصول إليها، وكما جرت العادة؛ فإن استبدال الأدوات لا التخلي عنها، وإجراء مناورات تبادل المواقع وتغيير الوجوه؛ وسيلة تفرضها متطلبات المرحلة، وقد أفادت التجارب التي عايشناها في ظل سنوات الاحتلال في العراق بأن المشروع الطائفي الذي تقوده طهران بعين رضا أمريكية؛ يقوم على منهج ومسارات لا على نوعية أشخاص ولا طبيعة أدوات، مما يعني أن إيران لو فكرت في أن وسائلها الحالية لم تعد مُجدية أو باتت مستهلكة وغير فعّالة؛ فإنها تجهز غيرها لاستكمال مشروعها ولا تسأل عنها، وفي ظل تغيرات المشهد ومقتضيات التخادم المرحلية لا تتردد طهران في (التضحية) بأي أحد مهما علا شأنه أو قوي تأثيره، إنما المهم عندها بقاء مشروعها حيًا من جهة، واستمرار حالة (العداء) مع المحور الأمريكي من جهة أخرى، على سبيل التظاهر المفضي إلى مكاسب يجنيها الطرفان.

الميثاق| ولكن التخادم الأمريكي الصهيوني الإيراني في التعاطي مع ما يجري من أحداث هو من تسعى إيران لبلورته حفاظ على نظامها؟

الناظر إلى المشهد في عمومه يستطيع تلخيص واقع الحال في تشبيهه بصفقة بين شركاء يبغي كل طرف منهم الحصول على القدر الأكبر من المكاسب والمحافظة على المصالح؛ وطبيعة الحال فإن نسبة كل شريك لا تساوي نسبة أو حصة نظيره، بل كلٌّ حسب رأس ماله، ولأجل هذا لا تنتهي المماحكات ولا المشاكسات بين أطراف اللعبة، لأن كل طرف يريد تعزيز مكاسبه، وصاحب الحصة الأقل يرغب بتكثيرها على حساب شريكه، والشريك الأغنى لا يرضى أن ينزل إلى مستوى شريكه الأضعف، وهكذا..!

نحن في هيئة علماء المسلمين في العراق عبّرنا عن لمحة من هذا الواقع في القراءة الأخيرة التي أجراها القسم السياسي بشأن تطورات الأحداث في لبنان، وقبل أيام قليلة من مقتل (حسن نصر الله) ومجموعة من قيادات (حزب الله)، وقلنا: إن التابع مجبور على تحمّل ما تتطلبه مصالح المتبوع، وفي الحالة هذه ولا سيما في الساحة العراقية، فإن المحور الإيراني وهو الشريك الرئيس للمحور الأمريكي، هو التابع الذي تُجبره مصالحه ومقاصده على القبول بتقديم التنازلات وإن كانت باهظة الثمن لشريكه الذي يستطيع في أي وقت أن يُنهي هذه الشراكة، بيد أن احتياجاته من المنطقة لم تنتهِ بعد ولا تنتهي في منظور قريب، ولأجل ذلك يفرض المحور الأمريكي مكاسب إجبارية تُلزم المحور الإيراني بالامتثال عند الحدود المتفق عليها، فإذا ما تجاوزها وأصر على عناده من باب المشاغبات، تأتي المطبات الأمريكية بقسوة وغلظة بحيث لا مسامحة فيها ولا مراعاة للشراكة.

ولعل ما يوضح هذه المعاني ما نرصده اليوم من إصرار المحور الإيراني على اتباع (قواعد الاشتباك) وعدم الخروج عنها رغم حجم الضرر وفداحة الخسائر التي تلحقه، مقابل التجاوز الكبير والخطير الذي يمارسه المحور الأمريكي ووجه الثاني الصهيوني لهذه القواعد دون أن يكون للأول حيلة للتعامل بالمثل؛ وهو ممّا يصادق على سطوة المتبوع المتحكم وانصياع التابع المنفذ! ولنا في تصريح الرئيس الإيراني (مسعود بزشكيان) مثال صريح، حيث قال مؤخرًا لوكالة (إسوشيتد بريس)؛ إن وعود قادة أمريكا وأوروبا بوقف إطلاق النار مقابل عدم رد إيران على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس (إسماعيل هنية)؛ كانت محض أكاذيب!

الميثاق| هل أنت مع الرأي القائل إن التخادم الأمريكي الإيراني يهدف إلى تقسيم المنطقة وإعادة رسم خارطة جديدة للأوضاع فيها؟

البدري| هذا أحد أهداف الولايات المتحدة التي أسست لأجلها سياسة التخادم.

الجميع يدرك؛ أن إيران تقدم خدمات جزيلة للمشاريع الاحتلالية في المنطقة، وليس هذا حديث عهد أو وليد الساعة، بل متأصل ومتجذر منذ عقود، ومن يراجع أرشيف قضايا الأمة يجد تصريحات إيرانية رسمية بهذا الخصوص، بأنه لولا إيران لما تمكنت أمريكا من احتلال أفغانستان ومن ثم العراق، وبمقابل ذلك لم تنكر الولايات المتحدة في يوم ما ذلك، والسكوت في معرض البيان إقرار.

بل توجد شهادات موثقة على ذلك؛ على غرار ما جاء في إحدى مذكرات (زلماي خليل زاده) الذي قال: إن الولايات المتحدة عقدت اتفاقًا مع إيران قبل غزو واحتلال العراق عبر ممثلها لدى الأمم المتحدة آنذاك (جواد ظريف) والذي تعهّد على لسان طهران بعدم اعتراض إيران للطائرات الأمريكية في حال دخلت الأجواء الإيرانية أثناء الحرب!

وفي ضوء ما شهده التأريخ القريب ويشهده الواقع المعاصر؛ تعمل سياسة التخادم اليوم في اتجاهين متوازيين؛ أحدهما: في الحالات الراهنة في العراق وسورية والقضية الفلسطينية ومتعلقاتها في اليمن وغيره بما يبقي الأزمات قائمة سعيًا للمزيد من الفوضى والاضطراب الذين يمهدان لتمكين مشاريع استراتيجية أمريكية خاصة وغربية عامة في المنطقة، والآخر: في حالات وسيناريوهات متوقعة، تحاول الولايات المتحدة فيها أن تجعل من إيران أشبه بالغول الذي يهدد دولاً أخرى ويسعى لاجتياحها مما يُلزم أنظمتها بالانحياز إلى جانب الولايات المتحدة، ثم الانصياع التام لما يتطلبه مشروعها. وعند هذه النقطة تتضح بعض مقاصد التخادم.

الميثاق| كيف تفسر انهيار منظومة الأمن ومقتل قادة حزب الله إسرائيليًا؟

البدري| ثمة نظرية متداولة في الأوساط السياسية والشعبية على حد سواء في عالمنا الإسلامي من شأنها أن تتحول إلى قاعدة معتبرة، تقوم على مقولة: (الملتحف بإيران عريان، والمتكئ على طهران خسران)، و(حزب الله) ليس فقط بوصفه جزءًا من المحور الإيراني، بل لأنه أداة تنفيذية لراغبات هذا المحور أكثر من أي طرف آخر؛ بات منصة للخطاب الإيراني المبستر أمام جبهة العدو، والمنمق المفعم بالعاطفة في أنظار شريحة من الرأي العام العربي والإسلامي.

(حزب الله) في حقيقته وإن كان ذا طابع (إيديولوجي) إلا أنه تنظيم مجرد عن الإرادة المستقلة، بحيث يعتمد بكلّه على إيران حتى في قراراته وخطاباته وإدارة الميدان، بمعنى أنه لم تكن له شخصية تقوّيه تنظيميًا أو تسنده ميدانيًا، ولما كانت إيران مرتهنة بالتخادم وساعية إلى مصالحها دون نظر أو اهتمام لأي من أدواتها حين تتعطل؛ فقد ظهرت حقيقة الحزب في الاختبار الحقيقي الأول في أتون الاستهتار والعربدة الصهيونية التي كما قلنا منذ حين لا تقف عند حد (قواعد الاشتباك) حتى لو كانت الولايات المتحدة هي الآمر الناهي فيها.

ومن جملة ما رصدناه في قسم الإعلام أن مصادر معرفة موعد ومكان الاجتماع الذي قتل فيه (حسن نصر الله) كانت إيرانية، وللراصد أن يطلق العنان لتفكيره إلى أي درجة وصل اختراق الحزب أمنيًا بحيث مضى على معركة طوفان الأقصى سنة كاملة، ولم تفلح (إسرائيل) في تحقيق أهدافها التي أعلنتها تجاه المقاومة الفلسطينية في غزة رغم حرب الإبادة والعدوان المستمر على مدار الساعة، بينما في غضون أيام معدودة تمت تصفية قيادات (حزب الله) ونخبه في عقر داره؟!

الميثاق| التصريحات الإيرانية تبدو باردة وباهتة جد وتناغم الأمريكان، بينما حزب الله ينزف وينهار ويتحول إلى بطة عرجاء مثيرة للشفقة، برأيكم ما السبب؟

البدري| هذا هو المعتاد، منذ مقتل (سليماني) ومرورًا بمصرع (رئيسي)، واغتيال (إسماعيل هنية) تقبله الله، وليس انتهاءً بأزمة (حزب الله) ومقتل أمينه العام؛ وما قبل ذلك وما سيأتي بعده؛ لا تستطيع إيران تجاوز حدها في التعبير عن موقف سديد أو رأي من شأنه فرض قوة أو رأي في الوسط؛ فـ(قواعد الاشتباك) مُلزمة إيران وغير مُلزمة للطرف الأخر أمريكيًا كان أم (إسرائيليًا)، والواقع يصادق على ذلك، فضلاً عن إقرار أتباع إيران به، ومنهم زعيم ميليشيا (العصائب) الذي قال قبل شهور خلت: إن «فصائل الحشد حين تقصف قواعد ومقرات أمريكية في العراق أو سوريا لا يُخلّف فعلُها هذا قتلى أمريكيين، لكن الولايات المتحدة حين تقصف مقرات الحشد فإنها توقع خسائر بشرية»، وهذا مما أثار غضبه في ذلك الحين!

وهنا لا بُدَّ أن تنتعش ذاكرة الرأي العام بما أقرَّ به الرئيس السابق للولايات المتحدة (دونالد ترامب) حينما كشف عن حقيقة الرد الإيراني واستهداف المصالح الأمريكية وكيف أن الإيرانيين يستأذنون الأمريكيين للقيام بفعاليات معينة تُبقي حالة الصراع الافتراضي قائمة في حس الجماهير أو في ساحات الرأي العام.

الميثاق| أين تتجه بوصلة الأحداث في غزة ولبنان، وكيف تفسر الموقف العربي الغائب عن المشهد السياسي؟

بطبيعة الحال معادلة المشهد متعلقة بمعركة طوفان الأقصى ومركزه قطاع غزة، وكل جبهة أخرى مع العدو الصهيوني في الظرف الحالي وإن اتخذت هالة واسعة المدى فهي مرتبطة بذلك، والبوصلة يحدد اتجاهها أمران بينهما علاقة عكسية، أحدهما: أهداف العدوان ومديات تحقيقها في الساحة الفلسطينية ولا سيما في القطاع والقدس حيث المسجد الأقصى المبارك، والآخر: حالة المقاومة من حيث صمودها وفاعليتها وعملياتها النوعية، ومن ثم تقدمها في الميدان.

والأمر الثاني هو العامل الحاسم حتى اليوم، بالنظر إلى عدم تحقيق الاحتلال أهدافه التي أعلنها من المنظور الإستراتيجي، مقابل استمرار المقاومة وثقلها في ساحة غزة، أمّا ما حققه العدو في الساحة اللبنانية على سبيل المثال، فهو لا يشكل عامل حسم؛ لسببين اثنين، الأول منهما: أن مركز الثقل محلّه غزة ومقاومتها، فهي الأصل وبقية الجبهات التي يشخصها العدو حاليًا إن لم تكن مجرد انعكاس مقترن بمصالح ومسارات سياسية مخصوصة، فهي رد فعل مخصوص ومحدد على أقل تقدير، وفي ضوء هذا السبب فإن العدو لم ينجز شيئًا يمكنه التعويل عليه في المصادقة على اتجاه البوصلة أو الجزم بما يسعى إليه من أهداف إقليمية، والسبب الثاني: أن ما فعلته (إسرائيل) تجاه (حزب الله) لا يمكن بيان علّته على وجه الجزم بأنه جزء من الصراع بين العدو الصهيوني والأمّة؛ لأن الخلاف كبير في توصيف الحالة، فمثلما يظن بعض الناس أن (حزب الله) عدو لـ(إسرائيل) بناءً على ظواهر الأحداث، فإن السواد الأعظم من الأمّة يشخّص حالة التخادم بينهما بناءً على آثارها في الميدان والواقع الملموس.

أمّا ما يتعلق بـ (غياب الموقف العربي)؛ فلا بد في هذا المقام من تحرير بعض المصطلحات؛ فإن مستقبل المنطقة والإقليم لا تنحصر مسؤوليته بالعرب وحدهم، بل بالأمّة الإسلامية كلّها، فضلاً عن ذلك لا ينبغي أن يتم التعاطي في بيان مسؤولية الأمة بناءً على تصنيف القضايا من الناحية القطرية، أو تمييز واحدة على حساب أخرى، فإن في المفاضلة بين قضايا الأمّة من هاتين الزاويتين ومنح أحدها أولوية على حساب الأخريات؛ مظنة فرقة تمنح العدو قدم سبق في الميدان.

ثم لا بُدَّ من التفريق بين المواقف وأصحابها ومتبنياتها؛ فغيابها المقصود في السؤال متعلق بالنظام الرسمي -الذي يتردد ما بين غائب ومتواطيء ومطبع- لا بالسواد الأعظم من الأمّة -الذي لا ينفك عن التعلق بقضاياه والعمل لأجلها وبذل الوسع ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وقوة بواسطة النخب والعلماء والناشطين والمؤثرين والجماهير-، وهذه مسألة دقيقة ومهمة في تحميل المسؤوليات ومحاسبة المقصرين.

التعاون الإيراني الأمريكي الصهيوني

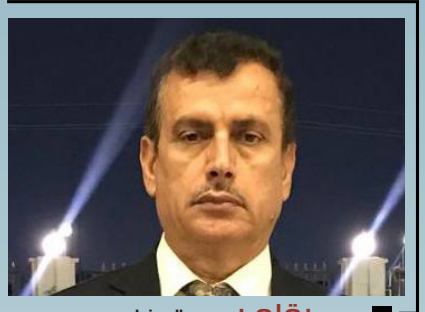

بقلم : يحيى السنبل
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

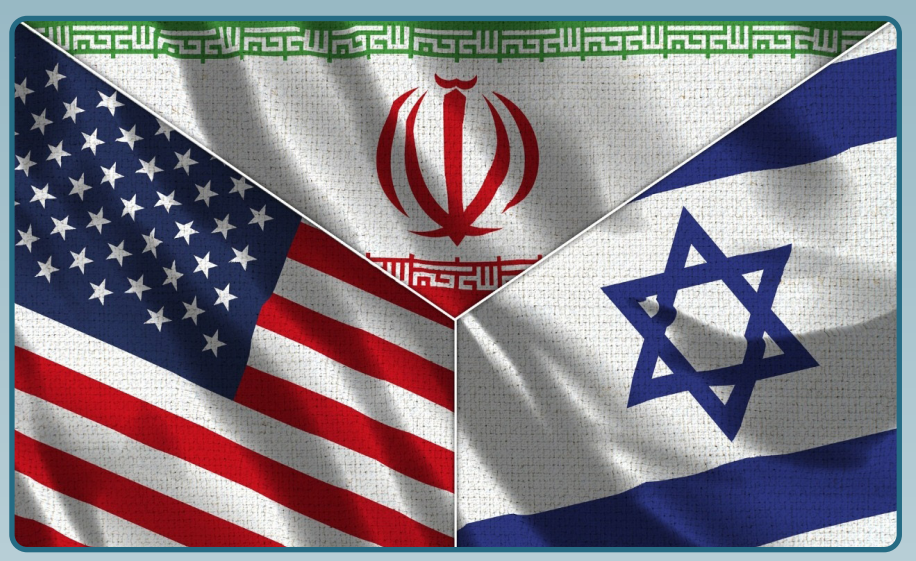

عندما يتناول الباحث الدراسات والمعطيات بشأن الظروف التي أفرزت وجاءت بثورة خميني عام ١٩٧٩ برغم أن الحاكم الإيراني الذي سبقه شاه إيران كان يسمى بـ (شرطي الخليج) في إشارة إلى الدور الذي كلف به من قبل القوى الغربية والأمريكية والصهيونية في المنطقة، ومع كل ما قدمه الشاه من خدمات لتلك القوى فقد تم التخلي عنه بلمحة بصر وعدم الالتفات إليه بل عدم السماح له باللجوء في هذه الدول الكبرى الذي قدم لها خدماته على حساب مصلحة الشعب الإيراني آنذاك.

وقد تبين لاحقا أن تلك الدول الكبرى ومؤسساتها الإمبريالية كانت تعد العدة لتلعب إيران دوراً بما يخدم المخطط الاستراتيجي الذي وضعته مؤسسات الدول العظمى، فكانت فرنسا تحت يافطة اللجوء والخدمة الإنسانية وبالنيابة عن كل المخابرات والمنظمات الغربية ترعى خميني وتعده الإعداد المحكم للسيطرة على إيران وتحت شعارات جديده تتغنى بالدين وترفع شعار تحرير القدس وتصدير أفكار ثورة خميني إلى الأقطار المجاورة وكانت تلك الشعارات موجهة إلى الجهة الغربية من حدود إيران أي نحو الأقطار العربية تحديداً، أجبر العراق في تلك المرحلة على التصدي لأعمال إيران التخريبية الذي استهدفت أمنه القومي وبالرغم من عمر ثورة خميني القصير حيث لم يمضي عليها إلا عدة أشهر حتى قامت بالتعرض والاستهداف العسكري على الحدود العراقية مما اضطر العراق لخوض حرب الثماني سنوات ولم يمض على هذه الحرب إلا ستتين حتى تكشفت فضيحة (إيران _ غيت) والتعاون الإيراني الصهيوني، فكانت تلك الفضيحة الكبرى لشعار خميني بتحرير القدس وتبعتها فضائح كثيرة وكبيرة للتعاون الأمريكي الإيراني الصهيوني الذي تجلى أخيراً باحتلال العراق وتسليمه لإيران بكل مقدراته وثرواته وجعله منطلقاً للسيطرة على المنطقة بأكملها ومن أمواله تقوم إيران بتمويل أذرعها وميليشياتها المسلحة.

لقد اتضح لكل مراقب للمشهد السياسي في الشرق الأوسط بأن مجيء خميني وثورته الظلامية والتخلي عن الحليف الأقوى شاه إيران كان لضرورة تنفيذ المشروع الصهيوني في المنطقة العربية.

كان الهدف الأول لمجيء ثورة خميني أن تتقاسم العداء للأمة العربية مع الكيان الصهيوني حتى لا يبقى هذا الكيان العدو الوحيد للأمة، ومن أجل أن يضع العامل الدولي (الأقطار العربية) بين الاستهداف الصهيوني والاستهداف الإيراني.

أما الهدف الثاني لثورة خميني تحت مسمى ديني لإعطاء الشرعية بقيام دولة دينية يهودية للكيان الصهيوني على أرض فلسطين.

لقد كان الأمر جليا لمنح إيران الحرية المطلقة وإطلاق يدها في عملية تدمير العراق وإشاعة الفوضى وإشعال نار الحرب الأهلية بين أبناءه ومشاركة الاحتلال الأمريكي بالسيطرة على كل مفاصل الدولة العراقية وأن العامل الإيراني هو الفاعل بتشكيل أية حكومة في بغداد.

وكانت لإيران وأذرعها الدور الفاعل في عملية إشعال الفتنة الطائفية في اليمن الشقيق ومن ثم تدمير البنى التحتية والمشاركة بحرسها الثوري وميليشياتها بإيقاد نار الحرب الأهلية في سوريا وقبل ذلك خطف الدولة اللبنانية والسيطرة على قرارها، بل أن إيران هي من سمحت وأمرت حزب الله اللبناني بترسيم الحدود البحرية مع الكيان الصهيوني وضمان بقاء سيطرتها المطلقة في العراق وبمباركة أمريكية.

عندما تنازل حزب الله عن ٤٥ كيلومترا من عمق الحدود البحرية اللبنانية وعن حقل غاز كاريش اللبناني لصالح الكيان الصهيوني والتعهد بمنح إسرائيل نسبة ١٧٪ من حقل غاز قانا في حال استخراجه.

لقد استخدمت القوى الصهيونية والغربية المعادية للأمة العربية إيران وثورتها السوداء لتدمير المنطقة وهذا يشير إلى أن المشروع الصهيوني لا يمكن أن ينفذ على أرض الواقع إلا على أرضية نشر القتل والدماء والفوضى التي تنفذها إيران في هذه الأقطار.

ونلاحظ اليوم أن المشروع الإيراني لثورة خميني عليه أن ينكفأ بعد أن تم تغييب أكبر قوة عربية فاعلة هي العراق وحل جيشه وتدمير مؤسساته وإغراق سوريا بالفوضى وتمزيق النسيج المجتمعي اللبناني وتخريب اليمن وإشعال نار الفتنة فيه ليقوم الكيان الصهيوني على أنقاض ما قامت به إيران من عمليات استهداف للأمة ولتصفية القضية الفلسطينية بشكل أساس بعد أن انخدع البسطاء بل انخدعت قيادات وظنت أن إيران تقف على خط مواجهة الكيان الصهيوني.

وهذا الخطأ الفادح فإيران وثورتها الغادرة ليست أقل عداءً واستهدافا للأمة في عقيدتها ووجودها من الكيان الصهيوني، وأن الخلاف حول امتلاك قضايا وأوراق المنطقة وقد أكد ذلك الرئيس الإيراني الجديد أمام الأمم المتحدة بأن إيران لا تعادي أمريكا وأنهم أخوة، وأسقط بذلك شعارات سيده الهالك خميني ومن بعده خامنئي بأن أمريكا الشيطان الأكبر والموت لإسرائيل والتي كانت في حقيقتها لخداع العرب والأمة من أجل أن تنفث إيران سمومها الحاقدة وتنفذ الصهيونية أهدافها في المنطقة.

تراشق السهام وأكِل حق الأنام

بقلم : آلاء صلاح توفيق
كاتبة وباحثة

المواطن المحترق غافل في الزحام. وتراشق السهام واكل حق الأنام مستمر والوضع ظلم وحرام.

وقضايا واحتراب من تحت الطاولة وتظلم وظلم وتكهنات والشعب منهوب الخيرات.

يا سادة يا كرام ارأيتم ماذا حل بوطننا من سقام.

يبدوا أن البصلة وقشرتها دخل بينهما الطمع كالعادة فهل دخلت اليد المسيطرة وبدأت تثيرهم ضد بعض ليجرهم الولاء ومحاولة إثبات الوفاء لها للتحارب بينهم ومحاولة كسب الرضا والآن كالذي مضى.

وهذا ما يبرز كأخبار تأتي وتتوارد على مسامع الناس ثم يكذبونها فنسمع فلان رفع قضايا على علان وعلان يزمع أن يزيح فلان وهكذا دواليك... وبنفس الوقت يرى بعض المطلعون أن ما يحصل بينهم ربما يكون لعبة من شأنها إلهاء الشارع خصوصا بعد قرارات خطأ كانوا قد اتخذوها تضر المواطن كالعادة وتخدم غيره..

ومنذ عدة أيام حيث شهدت المحافظات تظاهرات مطالبة بحقوق مشروعة بسيطة فهل من منفذ... حينما تُعَلق أمور المواطن من عقود وسلم رواتب وتعليم وخدمات وكلها تأكد عدم نجاح الإدارة وفشلها فشلا ذريعا وسوء استخدامها والانتفاع من النفوذ وهنا الكلام يوجه للعالم الدولي الذي اختار حصان الرهان فهل وفق؟

ثم لنعود لوعود الساسة من صغيرهم لكبيرهم تحكماً هل صدقوا وأوفوا بوعد للشعب يستحق أن يقال انه منجز... هواء في شبك ووعود كلها ترهات يصدعون به أذان المواطن المغلوب على أمره والكارثة أنهم يريدون علاقات جيدة بالكل ويريدون أموال الوطن لا للشعب وخدمته بل لهم ولمنحها لفلان وعلان ليرضى عليهم ويريدون.

تثبيت أقدامهم على كراسي السلطة ويريدون فوق كل ذلك أن لا ينتقدون وما أن يتم انتقادهم حتى تكال اتهامات أو تلصق صفات بالناقد حينما يكون متمكن أو له جمهور أو له من يثق برأيه وهنا كذلك نسلط الضوء أمام نقطة يجب انتباه القنوات العربية والعالمية عليها ألا وهي حق الكلام وحق أن ينطق المعارض أو الناقد أو الذي لديه ضمير يألمه وطنه لأن فور تميز سين من الذين أسلفت ذكر أحدهم تبدأ أما حملات ضده أو يتهم انه ابن سفارة أو انه بعثي أو انه يحاول النيل منهم بهتانا. والعالم الذي يقول انه عادل صامت لا يدعم صوت ولا يدعم نقد لهم ولا يفرج كربة من ضاقت به الأحوال لأنه لا يعبد إلا الله المتعال.

ولا يصمت عن حق وطنه وضميره صعب المنال. ونذكر أن وطنا كان سيدا ضرغاما أصبح تابعا والغريب أن العالم الدولي العظيم لم يستفد شيء اذا ما نظرنا بعين معينة ولم يستفد سوى صاحب اليد التي تستنزف جسد الأمة. لقد منحوها كل الأموال والسيطرة والوطن رجع للوراء عقود وعقود. لقد تم ضخ المليارات تلو الأخرى وأصبح الوطن بيد الطامع يقلب حاله ذات اليمين وذات الشمال بلا إرادة من أهله ما هي مصلحتك يا عالم يا مسيطر نسألك ونريد أن يرد علينا صاحب قرار وكيف يعقلها العاقل ونفس مصالح المجتمع حسبما يقال تتعارض ومصالح البلد المجاور فهل ادعاء الخصومة هو أكذوبة القرن أم هي خصومة أحباب كلها كلام لا أكثر

كالعادة نترك الرد للعالم الصامت ولضمائر سادته والقراء الأكارم، هذا أن استيقظ العالم من رقاده وتنبه فغفلته كارثة وغلطة الشاطر بألف.

الاقتصاد العراقي بمواجهة فوهة المدافع وصفعة العقوبات

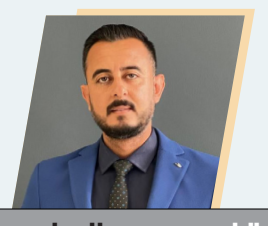

بقلم : عمر الحلبوسي
(باحث اقتصادي)

لم يعد يخفى على أحد أن حجم الصراع الجيوسياسي الحاصل في المنطقة والذي أخذ بالاتساع بشكل كبير وصل إلى مرحلة الأضرار المتعددة وأخذ أبعاداً ستعيد تشكيل المنطقة على وقع قنابل الطائرات والعقوبات التي هي السلاح الرديف للصواريخ، فمن ينجو من القنابل تتلقفه العقوبات التي هي أشد وقعاً على البلدان من الصواريخ التي تقتل عدد معين, لكن العقوبات تقتل أجيالاً حالية وتكدر عيش الأجيال القادمة في ظل تصاعد حدة الصراعات التي وصلت إلى ذروتها التي يتطلب أن تكون هناك قرابين أما على شكل أشلاء أو شعوب تتضور جوعاً وضيق مالي.

فما تقوم به أطراف أمريكية بالتحرك نحو توسيع دائرة العقوبات الاقتصادية والمالية على العراق قد أضحى واضحا جدا والأمر لا يقتصر على مؤسسات القطاع الخاص والأفراد, بل أصبح يهدد المؤسسات الحكومية التي استغلتها إيران بمساعدة أحزاب وميليشيات حاكمة جعلت من مؤسسة العراق مظلة تستغلها إيران للتخفيف عن نفسها من العقوبات الاقتصادية الأمريكية, وكذلك الحصول على الدولار وقطع الغيار والأجهزة التي تستورد على إنها لمؤسسات عراقية وتدفع هذه المؤسسات قيمة هذه الأجهزة والعقود وعند وصولها إلى العراق تقوم هذه المؤسسات بتسليم هذه الأجهزة والمعدات إلى جهات ميليشياوية لتهربها إلى إيران وهو ما تسبب بتخفيف تأثيرات العقوبات الأمريكية على إيران الأمر الذي جعل الأمريكان يتبعون كل شيء حتى وصلوا إلى جميع خيوط هذه العملية التي تعد جريمة بالقوانين والأعراف الدولية.

فقد أضحت مؤسسات عراقية مثل وزارة النفط والنقل والصناعة والمالية والاتصالات وغيرها في مرمى العقوبات الأمريكية التي جمعت كافة الأدلة التي تثبت تورط هذه المؤسسات والأحزاب الماسكة لها بعمليات التحايل على العقوبات الأمريكية لتزويد إيران بكل المتطلبات التي تحتاجها, فضلا عن عمليات تحايل مالي لتزويد إيران بالدولار وهو ما يدخل ضمن الجرائم المالية التي تستنزف أموال البلد لصالح إيران, وهنا تعرض العراق إلى أكثر من خسارة الأولى استورد أجهزة ودفع ثمنها ثم سلمها لإيران, والثانية تزويد إيران بالدولار على حساب تضرر العراق, والثالثة فتح باب الاستغلال لمؤسسات الدولة وعرضها للاستهداف الأمريكي خصوصا وزارة النفط والنقل التي تأتي بمقدمة الجهات المستغلة, والرابعة عرض أموال البلد في الفيدرالي للخطر جراء هذه المخاطرة التي ستنعكس علينا بعقوبات ستجعلنا نعاني الأمرين في ظل أحزاب وميليشيات تغامر بالعراق وشعبه ومؤسساته خدمة لصالح إيران، كونهم يرون في العراق وطن بديل يستخدمونه لخدمة إيران بشتى الطرق ولا يأبهون لما يحل بالعراق وشعبه والدلائل لا عدد ولا حصر لها بهذا الصدد.

أما المغامرة العسكرية والأمنية فقد تجلت كثيراً بقيام الميليشيات التي تدين بالولاء لإيران وتأتمر بأمر المرشد التي أدخلت العراق بحروب لا ناقة له بها ولا جمل وجعلته يتلقى ضربات عسكرية في مناطق متعددة استهدفته وجعلت العراق ساحة حرب أرضية وجوية، فضلاً عن أن كل تصعيد عسكري ميليشياوي ضد القواعد الأمريكية التي وجدت باتفاق بين حكومة الإطار أو تهديد باستهداف الدول التي لديها علاقات مع أمريكا.

كل ذلك يدفع الجهات الأمريكية مثل الفيدرالي ووزارة الخزانة إلى اتخاذ قرارات بفرض عقوبات مالية واقتصادية على العراق لقطع إمداد الميليشيات التي تعتاش على مؤسسات الدولة لتمول عملياتها العسكرية, ومن يتتبع مسار العقوبات التي فرضت على المصارف الخاصة يجدها جاءت بوقت شهد تصعيدا أمنياً وعسكرياً من قبل الميليشيات في العراق, وأن الجهات الأمريكية تمتلك ما يدين كل المؤسسات الخاصة وعدد كبير من المؤسسات العامة ويمكنها لحظة واحدة تصفيعها بالعقوبات القاسية مالياً واقتصادياً ليدخل العراق بأزمة لا مخرج منها في ظل اقتصاد متهاوي سينتكس لا محال العام القادم وفق معطيات متعددة وبلا معالجات, وهنا أصبح الاقتصاد العراقي بين فوهة المدافع وصفعة العقوبات بسبب استغلال إيران للعراق لتخفيف العقوبات عنها وولاء الأحزاب والميليشيات والمغامرة بالبلد وشعبه لخدمة المصالح الإيرانية.

الصراعات الدولية تعصف بالعملية السياسية

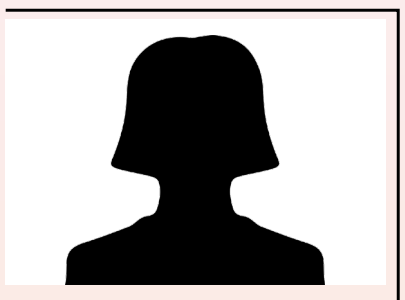

بقلم : نادية عبد الغفور
كاتبة وباحثة

تعد العملية السياسية في العراق عرضة للتأثيرات الخارجية المتنوعة التي تعصف بالاستقرار السياسي والاقتصادي للبلاد، مما يجعل العراق ساحة صراع للمصالح الخارجية الإقليمية والدولية.

فإيران تمتلك تأثيرًا قويًا في العراق، حيث تدعم المجموعات والعناصر التابعة لها وتدخلها في القرارات السياسية الرئيسية. وهذا سبب تحقيق النجاحات السياسية لبعض الأحزاب في العراق أي بسبب الدعم الإيراني، مما يثير قلق القوى السياسية الأخرى داخل العراق. أما الولايات المتحدة فتسعى للحفاظ على تأثيرها في العراق من خلال دعم الحكومة المركزية وتوجيه الجهود نحو ذلك.

إن التدخل الأمريكي قد زاد من التوترات الطائفية والسياسية في البلاد، خاصة بعد غزو العراق عام ٢٠٠٣.

ويشكل التجسس والفساد الحكومي تحديات كبيرة تعصف بالعملية السياسية في العراق، حيث يمكن استغلال هذه الظواهر لصالح القوى الخارجية على حساب مصلحة الشعب العراقي.

لذلك يجب تعزيز الشفافية ومحاربة الفساد من أجل بناء دولة قوية واستقرار سياسي دائم.

فالبلد بحاجة إلى حلول شاملة حيث يتطلب الأمر تدخل دولي ودعم محلي قوي لتحقيق الاستقرار في العراق. ويجب على الأطراف الدولية أن تتعاون من أجل وضع حد للتدخلات الخارجية ودعم العملية السياسية العراقية نحو بناء دولة ديمقراطية تحقق مصالح شعبها.

هناك العديد من التحديات البارزة التي يواجهها العراق نتيجة للتدخلات الخارجية والعوامل الداخلية، منها التوترات الطائفية والعرقية فالتدخلات الخارجية قد زادت من التوترات الطائفية والعرقية في العراق، مما يعقّد العملية السياسية ويزيد من انقسام المجتمع العراقي.

وأيضا ضعف البنية التحتية والاقتصاد بسبب تأثير الحروب والصراعات الطويلة أدى إلى تدمير البنية التحتية وتدهور الاقتصاد العراقي، ما جعل صعوبة تحقيق التنمية وتوفير الخدمات الأساسية.

كذلك تفشي الفساد وضعف الإدارة فأن الفساد الحكومي ونقص الإدارة الفعالة يعوقان جهود الحكومة العراقية في تقديم الخدمات العامة وتحسين ظروف المعيشة للمواطنين.

أما التهديد الإرهابي فله دور كبير في زعزعة الأمن وعدم استقراره، نتيجة لنشاط الجماعات الإرهابية والميليشيات المسلحة التي تعود جذورها إلى الصراعات الإقليمية والتدخلات الخارجية.

وتلك الأمور تؤدي لنقص التوازن السياسي وكثرة الصراعات السياسية بين الفصائل والأحزاب التي تعيق عملية صنع القرار وتقوض الاستقرار السياسي، مما يجعل من الصعب تشكيل حكومة قوية وفعالة.

ومن ضمن تأثير الحركات الصهيونية في العراق هي ضعف القطاع الصحي والتعليمي، فالحكومة العراقية تحتاج إلى تحسين الخدمات الصحية والتعليمية، وتوفير فرص عمل للشباب لتحسين جودة الحياة والمستقبل الاقتصادي للمواطنين.

كل تلك التحديات تعكس تعقيد البيئة السياسية والاجتماعية في العراق وتبرز الحاجة الملحة لجهود مشتركة داخلية ودولية لمواجهتها وتحقيق الاستقرار والتنمية في البلاد.

التخادم الأمريكي الصهيوني الإيراني إلى أين؟

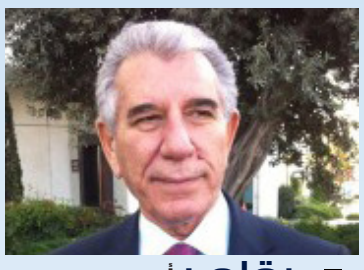

بقلم : أحمد صبري
(كاتب وصحفي عراقي)

أمن إسرائيل ركيزة ثابتة، واستراتيجية للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط عمومًا

ما يجري في لبنان وقبله في غزة من حرب عدوانية تستهدف المنطقة ومستقبل شعوبها طبقا للرؤية الصهيونية الأمريكية التي تستهدف حاضر ومستقبل الأمة وهو الأمر الذي كشف التخادم بين النظام الإيراني وأدواته مع مسار النهج والرؤية الأمريكية والشواهد على الأرض تشير إلى أن هذا التخادم ليس وليد الحربين وإنما سبقته في الاتفاق النووي الإيراني عام ٢٠١٥ بين الأطراف الثلاثة وأحداث شهدتها المنطقة صبت في المسار الذي أبرز حجم التخادم والتنسيق في معالجة الأوضاع في مواقف لصالح ايران وأدواتها على حساب الحقوق العربية وتامين الحماية الأمنية للكيان الصهيوني.

وما يجري في الأمم المتحدة من مفاوضات في إطار التنسيق بين الأطراف الثلاثة لبلورة رؤية تنقذ إسرائيل من تداعيات ما يجري في ساحات الصدام وأن وجود وزير الخارجية الإيراني الأسبق جواد ظريف يندرج في اطار التنسيق والتخادم لاسيما وأن ظريف كان عراب التخادم مع أمريكا وإسرائيل الذي أخرج الاتفاق النووي إلى العلن في صفقة باركها الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما.

واستنادا إلى ما تقدم فأن المتابع لمسار العلاقة بين الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، منذ إنشاء هذا الكيان عام ١٩٤٨ وحتّى الآن، يستطيع القول إنها علاقة تستند إلى الشراكة الكاملة في شتى الميادين؛ لأن أمن إسرائيل ركيزة ثابتة، واستراتيجية للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط عمومًا، وأن الدعم الأميركي لـ إسرائيل في حجمه وأهدافه واتجاهاته المعلنة والمخفية هو دعم ثابت في توفير الحماية وديمومته مقابل إنكاره لحقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته وعاصمتها القدس الشريف، ناهيك عن أن سياسة الإدارات الأميركية المتعاقبة هي كانت وما زالت لتثبيت وجود دولة الاحتلال في الشرق الأوسط، التي تعدها الولايات المتحدة شريكًا حيويا في المنطقة.

وهنا يبرز السؤال حول حقيقة هذا التخادم واتجاهاته من الحرب العدوانية الإسرائيلية في غزة وأحداث لبنان ؟ والجواب ببساطة أن أميركا منخرطة مع إسرائيل في استمرار هذا العدوان على الشعب الفلسطيني إلى حد إفشالها أي قرار في مجلس الأمن لوقفه وإدانته؛ ما أعطى لرئيس حكومة الاحتلال نتن ياهو الضوء الأخضر لمواصلة حرب الإبادة الجماعية على شعب فلسطين الصامد.

وطبقًا لتوصيف هذا الدور، وقفت الولايات المتحدة سدًا منيعًا في وجه كل المحاولات العربية أو الدولية الهادفة إلى إنصاف الشعب الفلسطيني داخل مجلس الأمن، عبر استخدامها حق النقض (الفيتو) لإحباط مشاريع قرارات تدين إسرائيل، أو تطالبها بالانسحاب من الأراضي المحتلة.

ومهما بحثنا في أسرار التخادم الأمريكي الصهيوني الإيراني فإن الغاطس وحتى المخفي في مسار هذا التخام كبير ومتشعب، جسده موقف الإدارات الأميركية المتعاقبة من الصراع العربي-الصهيوني الذي أبقته دوما يميل لصالح إسرائيل ويبعد إيران عن أي عمل بتخادم شمل حتى أدواتها في المنطقة عموما.

حرب الظل إيران.. ولعبة الشيطان ..

بقلم| ثائرة أكرم العكيدي
(كاتبة وباحثة)

يبدو أن اغتيال كبار أعضاء حزب الله لم يعد يتم انطلاقا من مبدأ تغيير التوازن الاستراتيجي بين إسرائيل والحزب، بل أصبح بديلا عن الإنجازات الاستراتيجية..

المأزق الذي يعيشه (حزب الله) في جنوب لبنان على المستوى العسكري، وعلى صعيد القاعدة الشعبية بفعل حملة الضربات الإسرائيلية، أطلق خلال الساعات الماضية تساؤلات ارتبطت على وجه محدد بالموقف الذي تتخذه إيران إزاء ما يجري الآن، وما ستتبعه لاحقا في حال تدحرجت كرة النار على نحو أكبر.

وتعد الضربات استثنائية في المقابل من زاوية الأهداف التي تستهدفها وحصيلة القتلى، إذ وفقا لوزارة الصحة اللبنانية خلفت الضربات الجوية الإسرائيلية حتى الآن أكثر من ٧٥٠ قتيلا. عشرات منهم قياديين في الحزب

توقع الكثيرون بعد الهجمات الإسرائيلية غير المسبوقة، والتي عطلت بنية قيادة حزب الله إلى حد واضح ووضعت ما يطلق عليه أقوى جيش غير حكومي في العالم في منعطف حرج، أن تؤدي إلى رد فعل أكثر حزما وحسما.

لم تُظهر إيران أي بادرة على رد عملي أو انتقامي، على الرغم من أنها تصرح بأن حزب الله هو (خطها الأحمر) وحتى بعد أن أعلن زعيم حزب الله حسن نصر الله مؤخرا أن إسرائيل تجاوزت كل الخطوط الحمراء.

ممثل المرشد الإيراني في مجلس الأمن القومي قال إن المقاومة لا تعتمد على الأفراد وأن (حماس) و(حزب الله) لم يضعفا باغتيال قادتهما بل واصلا طريقهما بشكل أقوى.

في إشارة سابقة لـ أحمد وحيدي، وزير الداخلية في حكومة إبراهيم رئيسي والقائد السابق لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، في رده على الشائعات حول احتمال مقتل حسن نصر الله قائد حزب الله اللبناني إلى أن (حزب الله) قام بـ(تدريب العديد من القادة خلال فترة الكفاح بحيث إذا سقط سلاح من يد قائد، هناك العديد من القادة الآخرين ليحلوا محله.

إن خروج المواجهة بين إسرائيل وحزب الله عن السياق الذي راهنت إيران عليه في السابق يزيد من مأزقها. إيران والتي ليست لديها نية الانخراط في الحرب التي تتسع شيئا فشيئا بين إسرائيل وحزب الله رغم كل الدعم المعلن في وسائل الإعلام، حيث رفضت مؤخرا توجيه ضربة لإسرائيل.

إن الحزب حث إيران على شن هجوم ضد إسرائيل مع تصاعد ضرواة القتال، إلا أن طهران تحفظت على تنفيذ الطلب.

وكما جاءت التصريحات الرسمية الإيرانية متوافقة مع هذا الطرح حيث قال الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان إن بلاده لا تريد الوقوع في الفخ الإسرائيلي الساعي إلى توسيع نطاع الصراع، ما يوحي بأن إيران قد تخلت عن الحزب في وقت حساس للغاية.

وها هي إيران قد بدأت تأخذ حذرها.. تريد إيران تنظيف بيتها الداخلي وهي في طريقها إلى التفاوض مع... الولايات المتحدة الأميركية.

تحضرني في الذهن قصة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر الذي كان لديه فائض من الثقة بدعم الاتحاد السوفياتي له في مواجهته مع إسرائيل، وقد أقدم على مناورة في بداية شهر مايو ١٩٦٧ عندما طلب انسحاب قوات الأمم المتحدة من سيناء، وذلك لرفع الضغط عن الجيش السوري الذي كان يتعرض لاعتداءات إسرائيلية، وأقفل مضائق تيران لمزيد من الضغط، وكان هذا بمثابة إعلان حرب على إسرائيل. وعندما أراد تنفيس الأزمة بعودة قوات الأمم المتحدة إلى سيناء، وذلك بتدخل من حليفه القوي في مجلس الأمن الاتحاد السوفياتي، أصبح القادة الروس خارج السمع وفي ٤ يونيو (حزيران) لم يستطع التكلم هاتفياً مع أليكسي كوسيجين وليونيد بريجينيف؛ وفق محمد حسنين هيكل، وكانت حرب الأيام الاولى الكارثية. إنها لعبة المصالح التي تعلو ولا تُعْلَى، وهذا ما لم يحسبه نصر الله، وهو خطأ آخر له، مع العلم بأن إيران قد تكون الدولة الوحيدة التي تتبع قرارات مجلس تشخيص مصلحة النظام فهل نسي دور هذا المجلس..

من المستبعد الآن أن تتوقف إسرائيل في عملياتها ضد لبنان وهي ترمي إلى جعل المنطقة من حدودها الشمالية حتى نهر الليطاني أرضاً خالية ليس من السلاح فقط، بل من السكان أيضاً لاعتقاد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو أن عودة المستوطنين الإسرائيليين ستصبح حينها آمنة. وإذا تحقق لهم هذا، فسيختبر حسن نصر الله بعض ما خبره الراحل جمال عبد الناصر.

هناك تباعدا في المواقف بين إيران وحزب الله منذ اندلاع حرب غزة وقياسا بغيره من الوكلاء، لطالما وصفت مراكز أبحاث غربية الحزب اللبناني بـ(درة التاج الإيرانية). ورغم أن لطهران أذرع أخرى في المنطقة، لم تصل إلى المرتبة التي وصل إليها (حزب الله)، وزعيمه حسن نصر الله، خلال السنوات الماضية.

حماس حاولت إدخال إيران في معادلة الحرب لكن طهران حافظت على نوع من الاستقلالية في صنع القرار. التحفظ الإيراني قد يكون نتيجة رسائل تلقتها من البيت الأبيض برفع العقوبات عن طهران مقابل ضمان كون برنامجها النووي غير عسكري وعدم سعيها لامتلاك سلاح نووي.

عدم قدرة إيران على الضغط على حزب الله معناه إطالة الحرب. إيران تستطيع تحقيق مكاسب سواء في ظل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ونائبته كامالا هاريس أو حتى حال انتخاب دونالد ترامب بعد ذلك.

وتدرك إيران الآن من جانب أن حربا واسعة على حزب الله تُشكل تهديدا وجوديا له، ويُمكن أن تنزلق إلى حرب إقليمية تتورط فيها. أن إيران سعت خلال الأشهر الماضية إلى تجنب مثل هذه المواجهة المفتوحة، انطلاقا من لعب لعبة الردع مع الجانب الإسرائيلي، حيث تشير المواقف الصادرة من إيران إلى ان هناك وجود شهية أقل من جانب طهران لحرب إقليمية تضعها مباشرة في مواجهة إسرائيل.

إن لطهران أولويتين رئيسيتين: الأولى تجنب التورط في حرب والثانية خروج حزب الله من الحرب القائمة بأقل الأضرار. وبناء على التطورات الحاصلة، إن مخاطر الحرب الشاملة بين إسرائيل وحزب الله تُبقي على هذه المخاطر مرتفعة للغاية، مما يدفع الإيرانيين إلى إظهار مرونة في تهدئة الاضطراب الإقليمي.

إن شأن أي تصعيد إيراني أن يقوي شوكة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ويساعد حتي على إعادة ترامب إلى السلطة. وأفاد بأن ذلك سيضر كثيرا بالمصالح الإيرانية، وأن إيران لا تزال غير راغبة أو تنوي الانخراط بحرب شاملة وأوسع نطاقا، في سلوك انعكس في أكثر من محطة مؤخرا. وكانت أبرز تلك المحطات حادثة اغتيال زعيم حركة حماس السياسي، إسماعيل هنية، وسط طهران.

إيران ستظل تزيد من دعمها المادي لحزب الله، وتضمن حصوله على الترسانة التي يحتاجها لخوض حرب طويلة مع إسرائيل وما لم تتحول هذه الحرب إلى وجودية ضد حزب الله أو تبدأ في التأثير بشكل مباشر على المصالح الإيرانية فإن إيران ستظل مجرد مورد وليس مشاركا أو منخرطا مباشر .

إيران والتي ستستخدم زيادة الضغط على إسرائيل في المرحلة المقبلة من خلال استخدام الميليشيات الموالية لها من العراق وسوريا واليمن أكباش الفداء لكن من المشكوك فيه للغاية أن تغير منطقها. ورغم تصاعد المواجهة، تبدو إيران عازمة على تجنب مواجهة عسكرية مباشرة، لإيران أدوار إقليمية تتناقض مع مصالح الشعوب العربية، ان في لبنان حيث تدعم وجود حزب الله كدولة فوق الدولة، أو في سوريا حيث تتورط مع الديكتاتور الحاكم في مقتلة بشعة، أو في العراق حيث تسيطر القوى الطائفية المتحالفة مع طهران على مفاصل الدولة. تغير إيران تقييمها لقدرتها على الاحتفاظ بحزب الله كذراع استراتيجي لها لردع إسرائيل والرد على أي هجوم على منشآتها النووية، وهو ما قد يؤدي إلى تورط إيراني مباشر في الحملة يتوقع حصول سيناريو آخر.

ولا يزال الإسرائيليون يصرون على ضرب حزب الله بقوة، ويواصلون الإعلان عن ضربات جوية يتم تنفيذها بالتدريج ضمن إطار عملية أطلقوا عليها اسم (سهام الشمال) إلى أن ما لا يُدركه الإيرانيون أو أدركوه مؤخرا من أن بنيامين نتانياهو عازم على تحقيق هدفه بتغيير الشرق الأوسط بعد ٧ أكتوبر..

اليوم إسرائيل مهتمة وبشكل كبير بشن حملة جوية مكثفة لتدمير البنية الأساسية لحزب الله في تلك المنطقة وتهيئة المنطقة لغزو بري محتمل. وتعد خطوة الغزو البري إجراء أخيرا لن يتم اللجوء إليه، إلا إذا تمكن حزب الله من مقاومة هذه الحملة الجوية ضده.

إسرائيل بعد تلك المحطة لم تُصمم استراتيجيتها في الحرب من أجل استعادة الردع الذي كان قائما بل من منظور الفرص التي أوجدتها لنفسها لإحداث تحول عميق في صراعها المباشر مع حماس في غزة وحزب الله في لبنان وصراع الوكالة مع إيران.

من الممكن أن نفترض أنه في هذه المرحلة الخطيرة سوف تكون الضغوط الداخلية (في لبنان وإسرائيل)، والخارجية (من جانب المجتمع الدولي) كبيرة إلى الحد الذي قد يجعل من الممكن فرض وقف إطلاق النار على الطرفين بصرف النظر عن سلوك إيران...

شبكة التجسس في مكتب السوداني مازالت تداعياتها مستمرة وتنذر بمخاطر على الأوضاع بالعراق

- إيـــران تحـــاول لملمة تداعيات قضية التجســـس وتوقعـــات بانفراط عقد ما يســـمى الإطار التنســـيقي.
- عمليـــات تنصت طالـــت هواتف مســـؤولين وقضاة وأعضـــاء برلمان زعامات وشـــخصيات سياســـية وبرلمانييـــن وحتى مرجعيـــات دينية.
- شـــبكة التجســـس اعتمدت على مـــوارد وتقنيات حديثـــة يمتلكها جهاز المخابـــرات الحالي.
- ســـرقة القرن وشـــبكت التجسس الحكومة تكشـــف هشاشة النظام السياســـي وفشـــله في الحفاظ على أموال العراق وأمنه المجتمعي.

الميثاق | تقرير

مـــا زالـــت فضيحـــة التجســـس في مكتـــب رئيـــس الـــوزراء محمد شـــياع الســـوداني تلقـــي بظلالها على المشـــهد السياســـي والأمـــني في العـــراق، وتؤكـــد أن فضيحة التجســـس الحاليـــة مدى انغمـــاس أهم وكالات الاستخبارات العراقية في مســـتنقع الفصائل والسياسيين الفاسدين.

وعلـــى الرغم من أن إيـــران وعبر رســـائلها ووفودها للعـــراق تحاول لملمـــة الفضيحة والحد مـــن تداعينها في محاولـــة لتطويق تبعات هـــذه القضية الحساســـة على المصـــالح الإيرانية في العـــراق، والتي فاقمـــت الخلافات بســـببها داخل ما يســـمى الإطـــار التنســـيقي الحاكم، بعدمـــا تم الكشـــف عنهـــا مؤخـــرًا وســـط حديث عن عمليـــات تنصت طالت هواتف مســـؤولين وقضاة وأعضاء برلـــمان اعتمـــدت على مـــوارد وتقنيات حديثـــة يمتلكها جهاز المخابـــرات الحالي.

من جهته كشـــف برلـــماني عراقي عن اعتقال شـــبكة داخـــل مكتب رئيـــس الوزراء محمد شـــياع الســـوداني، تضـــم ضباطا «تتجســـس» على هواتف نواب وسياســـيين محكمـــة تحقيـــق الكـــرخ المختصـــة بقضايـــا الإرهاب اعتقلـــت شـــبكة مـــن القصـــر الحكومي لمكتـــب رئيس الـــوزراء، وعلى رأســـهم المقـــرب (محمد جوحـــي) وعدد من الضبـــاط والموظفين.

وأضـــاف أن الشـــبكة كانـــت تمـــارس عـــدة أعمال غيـــر نظيفـــة، ومنهـــا التنصت علـــى هواتـــف عدد من النواب والسياســـيين من خلال الشـــبكة بتوجيه جيوش إلكترونيـــة وصناعـــة أخبـــار مزيفة وانتحـــال صفات لسياســـيين ورجال أعمـــال ومالكـــي قنوات.

وامتنـــع ثلاثة مســـؤولين حكوميين بينهـــم مقرب من مكتـــب رئيس الوزراء العراقي محمد شـــياع الســـوداني، عـــن الإدلاء بأي تصريـــح والتعليق على ماهية الشـــبكة «التجســـسية» وارتباطاتهـــا وكيف تمكنت من اســـتغلال نفوذهـــا داخـــل مكتـــب رئيس الـــوزراء للوصـــول إلى هواتـــف النواب والمســـؤولين قـــد تعصف بتماســـك ما يســـمى الإطار التنسيقي.

ودخلـــت العلاقـــة بين أطـــراف العملية السياســـية حالة غير مســـبوقة منذ الاحتـــلال الأميركي مع تعرض الإطار التنســـيقي الذي تنضوي تحت مظلته ميليشـــيات الحشـــد الشـــعبي المعروف بقربه من طهران لانقســـامات حادة إثـــر الخلافـــات الداخلية الناجمـــة عن حصول أزمة ثقة بـــين أطرافه علـــى الرغم من تـــولي القضاء الحالي مســـؤولية التحقيـــق في القضية.

وتشـــير مصادر إلى إخفـــاق قائد ميليشـــيات "فيلق القدس" في الحـــرس الثوري الإيـــراني إسماعيل قآني، في احتـــواء الأزمة علـــى الرغم من توصلـــه إلى تهدئة نســـبية بعدما نقل رســـالة من خامنئي للإطار التنسيقي للمحافظة على حكومة الســـوداني وعـــدم التفريط بها لمصلحـــة وحدة الطائفـــة ومصلحة إيران.

ويرى مراقبـــون أن الفاعل الرئيـــس والحامي لرموز النظام السياســـي -ونقصـــد به إيـــران- تدخل لحماية مصالحـــه أولاً في العـــراق لذلك حاولت طهران إرســـال رســـائل سياســـية لتهدئة الأجواء في فضيحة التجسس والابتـــزاز وتطويـــق الأزمـــة قبل أن تصـــل الأمور إلى مرحلة «كســـر العظـــم» وانهيار العملية السياســـية.

وأن الإطـــار التنســـيقي لم يكـــد يعبر هزة ســـرقة القرن التي كشـــفت عـــورة النظـــام السياســـي وتغلغل الفســـاد في مفاصله، حتى ظهرت كارثة خلية التجســـس والتنصت في مكتـــب رئيس الوزراء علـــى هواتف زعامات وشـــخصيات سياســـية وبرلمانيـــن وحـــتى مرجعيـــات دينيـــة، ما زاد التوتر السياســـي بين الســـوداني والإطار التنسيقي.

وبدأت قصة شـــبكة التنصت بمكتب الســـوداني بعد توجيـــه الأخير بتشـــكيل لجنـــة تحقيقيـــة بحق أحد الموظفـــين العاملـــين في مكتبه دون الكشـــف عـــن هويته -في إشـــارة إلى محمد جوحي معاون مديـــر عام الدائرة الإدارية في مكتب رئيس الوزراء- لتبنيه منشـــورًا مســـيئًا لبعض المســـؤولين وعـــدد مـــن أعضاء مجلـــس النواب، وإصـــدار أمر ســـحب يد لحـــين إكمال التحقيـــق. ووفق بيـــان حكومي، الشـــهر الماضي.

وتبـــع ذلـــك، تـــداول صفحـــات داعمـــة للحكومة معلومات تحدثت عـــن موظف في مكتب الســـوداني أطلق عبـــارات نابية وألفاظ خادشـــة ضد بعض الأشـــخاص، لكـــن تبين في ما بعد أنه طرف في شـــبكة تنصت سياســـي

إن التحقيقات في قضية التجســـس ما تزال مســـتمرة، لكـــن الأولية منهـــا بيّنـــت أن الشـــبكة كانـــت تمتلك جيوشـــا إلكترونية، تصنع الأخبار المزيفة وتنشـــرها في الأوســـاط الصحافية والسياســـية والبرلمانية.

وعلـــى الرغم مـــن محـــاولات إيران تهدئـــة الأمور للحيلولة دون تفاقـــم الأزمة إلا أن هـــذه القضية تنذر بتداعيـــات خطيرة تهدد المشـــهد السياســـي والأمني في العـــراق، مع تزايـــد المخاوف بشـــأن مســـتقبل التعاون الاســـتخباراتي وثقـــة المجتمع الدولي، وهـــذا قد يؤدي إلى عزلـــة أكـــبر للعراق وتدهـــور العلاقات مـــع القوى الغربية، مـــا يعمق الأزمـــات الداخلية.

إن قضية شـــبكة التجســـس التي كشـــف عنها داخل مكتب الســـوداني، تؤكد بما لا يقبل الشـــك انهيار جسور الثقة بين قوى ما يســـمى ائتلاف الدولـــة، ويتجلى ذلك أن عمليـــات التنصت لم تقتصر على سياســـيين فحســـب، بل طالت المراجـــع الدينية وزعماء في ما يســـمى «محور المقاومة».

حزب الله من جرائم ضد المدنيين إلى مقبرة التاريخ

حتمـــا ســـيغير مقتـــل حســـن نصـــر الله زعيـــم ميليشـــيا حـــزب الله في لبنـــان معـــادلات الشـــرق الأوســـط، لكـــن ســـيبقى جـــزء منهـــا لخدمـــة اجنـــدات المرحلـــة المقبلـــة، فقتلـــه لا يعـــد انهـــاء كامـــل للميليشـــيات بـــل هـــي عمليـــة تبديـــل الاجنـــدات بأجنـــدات جديـــدة تتـــلاءم مـــع المرحلـــة القادمـــة، خصوصـــا وأن نصـــر الله كان القائـــد الفعلي لجميـــع الميليشـــيات المرتبطـــة بإيـــران في العـــراق وســـوريا ولبنـــان واليمـــن.

جرائم حزب الله في سوريا

مـــارس حـــزب الله جرائـــم موثقـــة بحـــق المدنيـــين في ســـوريا حيـــث ارتكـــب مجـــازر في مناطـــق عديـــدة مـــن المـــدن الســـورية وقتـــل النســـاء والأطفـــال وحـــرق المســـاجد وترديـــد عبـــارات طائفيـــة علـــى المحاصريـــن وتهجيـــر المدنيـــين مـــن مناطقهـــم.

ودخـــل المئـــات مـــن عناصـــر الحـــزب إلى ســـوريا بـــين عامـــي ٢٠١١ و٢٠١٢، وانتشـــروا في مناطـــق حيويـــة بالعاصمـــة دمشـــق ومواقـــع بحلـــب شمـــال البـــلاد، فضـــلا عـــن انتشـــارهم بلبـــاس مـــدني وعســـكري علـــى أبـــواب الجامعـــات للمشـــاركة في قمـــع المظاهـــرات وضـــرب الطـــلاب.

وبأوامـــر مـــن حســـن نصـــر الله زعيـــم ميليشـــيا حـــزب الله تدخـــل عناصـــره للمشـــاركة العســـكرية وارتكابهـــم جرائـــم حـــرب ينـــدى لهـــا الجبـــين، ومـــن المجـــازر التـــي ارتكبهـــا (مجـــزرة الحولـــة) الشـــهيرة عـــام ٢٠١٢ الـــتي قتـــل فيهـــا المئـــات مـــن الســـوريين المدنيـــين، بينهـــم نســـاء وأطفـــال ذبحـــ بالســـكاكين وحـــراب البنـــادق.

وظهـــر عناصـــر مـــن ميليشـــيا الحـــزب وهـــم يهـــددون بدخـــول مســـجد خالـــد بـــن الوليـــد في حمـــص ونبـــش قـــبره، ثم بعـــد ذلـــك اقتحمـــوه ودمـــروا الضريـــح ونهبـــوه، وكتبـــوا علـــى جدرانه عبـــارات طائفيـــة، ولم يتوقفـــوا عنـــد ذلـــك، بـــل رفعـــوا الأذان بصيغتـــه الإيرانيـــة والشـــعارات الطائفيـــة في ســـماعات المســـجد، مســـتفزين جميـــع الأهـــالي المحاصريـــن.

ووفقـــا لتقاريـــر صحفيـــة فقـــد بلـــغ عـــدد القتلـــى الســـوريين أكثـــر مـــن ٥٠٠ ألـــف، أغلبهـــا كانـــت علـــى يـــد عناصـــر ميليشـــيا حـــزب الله وعناصـــر النظـــام الســـوري، وتحـــت شـــعار الثـــورة وفلســـطين والحســـين.

ويقـــول الجنـــرال الإيـــراني حســـين همـــداني في مذكراتـــه، إن حـــزب الله كان أكثـــر حماســـة للدخـــول في المعـــارك بســـوريا مـــن إيـــران نفســـها، وأن حســـن نصـــر الله، هـــو مـــن شـــجع إيـــران علـــى التدخـــل، عندمـــا طالبهـــا بخطـــة تحـــرك عســـكرية وسياســـية ضـــد الحـــراك الثـــوري في ســـوريا منـــذ كان ســـلمي،

وثبـــت هـــذا لنـــا مـــدى حقـــد حـــزب الله علـــى البلـــدان العربيـــة ومـــدى طاعتـــه لإيـــران مـــن اجـــل تخريـــب البلـــدان العربيـــة.

جرائم حزب الله في العراق

وفي العـــراق كان لحـــزب الله تدخـــل مباشـــر في العمليـــة السياســـية، حيـــث ثبتـــت تقاريـــر أن (محمـــد كوثـــراني) ممثـــل حـــزب الله في العـــراق دائمـــا يعمـــل علـــى ضبـــط إيقـــاع العمليـــة السياســـية عنـــد حصـــول أي خـــلاف مـــا بـــين القـــوى السياســـية الشـــيعية علـــى وجـــه التحديـــد.

كمـــا شـــاركت ميليشـــيات حـــزب الله في تدريـــب عناصـــر الميليشـــيات العراقيـــة في لبنـــان ونشـــرها في الـــدول العربيـــة الـــتي تســـيطر عليهـــا إيـــران لتقتـــل وترهـــب وتســـرف المدنيـــين، فضـــلا عـــن مشـــاركة الحـــزب في قمـــع تظاهـــرات تشـــرين وقتـــل المتظاهريـــن وخطفهـــم وتعذيبهـــم، وخـــرج نصـــر الله علنـــا يناصـــر حكومـــة عـــادل عبـــد المهـــدي الـــتي قتلـــت أكثـــر مـــن ٨٠٠ متظاهـــر في ثـــروة تشـــرين.

وأصبـــح الحـــزب في أضعـــف حـــال بســـبب مقتـــل غالبيـــة قياداتـــه علـــى يـــد الاحتـــلال الصهيـــوني ومحـــاط ببيئـــة مشـــردة وخائفـــة، ورفـــض مجتمعـــي واقليمـــي كبـــير للحـــزب بســـبب أنشـــطته الطائفيـــة.

ويرجـــح مراقبـــون عـــدم زوال حـــزب الله نهائيـــا، بـــل يـــراد لـــه أن يبقـــى ضعيفـــا وبـــلا مخالـــب ومـــن ســـيتزعمه ســـيحرص علـــى تراجـــع فـــوري للنجـــاة لمـــا تبقـــى مـــن الحـــزب ويشـــمل ذلـــك نـــزع الســـلاح الثقيـــل والانســـحاب مـــن جنـــوب لبنـــان لتحويـــل الحـــزب إلى كيـــان سياســـي هـــش مرتبـــط بإيـــران ويجاهـــر بعداوتـــه لإســـرائيل وفـــق مـــا مطلـــوب منـــه.

وكانـــت ميليشـــيا حـــزب الله تســـتخدم قضيـــة فلســـطين كغطـــاء لتبريـــر هيمنتـــه علـــى لبنـــان بالقـــوة، ولخدمـــة المشـــروع الإيـــراني للســـيطرة علـــى المنطقـــة العربيـــة واخضاعهـــا وتدميرهـــا خدمـــةً لصـــالح إيـــران.

ويشـــير المراقبـــون إلى أن حـــزب الله ســـيتم اســـتخدامه للتلاعـــب بالمنطقـــة وتخويـــف الآخريـــن لا ســـيما في تغذيـــة الفتنـــة الطائفيـــة الـــتي اشـــتهر بهـــا الحـــزب بعـــد عملياتـــه في ســـوريا وباقـــي دول المنطقـــة علـــى مـــر التاريـــخ.

وفي العـــراق هـــدد نـــواب في البرلمـــان العراقـــي الـــذي يســـيطر عليـــه قـــوى الإطـــار المرتبطـــة بإيـــران هـــددوا بإيقـــاف تصديـــر النفـــط، لينتهـــي الأمـــر بنـــواح وبـــكاء وإعـــلان حـــداد ووقفـــة رددوا فيهـــا هتافـــات جـــواء تقليديـــة صـــارت محـــل ســـخرية عنـــد الـــرأي العـــام العراقـــي.

مجلـــس عشـــائر العـــراق العربيـــة في جنـــوب العـــراق (إحـــدى القـــوى المكونة للميثـــاق الوطنـــي العراقـــي) يصـــدر بيانـــاً بمناســـبة الذكرى الخامســـة لثورة تشـــرين. وفـــي التالـــي نـــص البيـــان:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله رب العالمـــين والصلاة والســـلام على ســـيدنا محمـــد وعلى آلـــه وصحبه وســـلم.

بيان (٤٥٦)

تمـــر علينا الذكرى الخامســـة لثـــورة تشـــرين الخالدة، الثـــورة التي انطلقـــت في الاول من تشـــرين الاول عام ٢٠١٩ والـــتي قادها شـــباب العراق الثائـــر بوجه الظلم والفســـاد والتبعيـــة والتهميـــش والاقصـــاء والســـلاح المنفلـــت بيـــد الميليشـــيات المرتبطـــة بإيـــران، انطلقت الثورة ضـــد القتل والخطف والتعذيب ومـــن اجل القضاء علـــى البطالة والفقر الـــذي حـــل بالشـــعب العراقي علـــى مدى احدى وعشـــرون عاما وعلـــى أيدي حـــكام العملية السياســـية الفاســـدة من الاحـــزاب الطائفية الـــتي ربطت نفســـها بالأجنبي وصادرت ارادة الشـــعب وحقه في تقريـــر مصيره.

احدى وعشـــرون ســـنة من القهر والظلم والجوع وانتهاك الكرامـــات ونهـــب الثروات لكن الشـــعب لن يســـتكين وثورته تتجـــدد لدك حصـــون الطغـــاة، تلك الثورة الـــتي ضحى من أجلهـــا الالاف مـــن العراقيـــين الغيـــارى بين شـــهيد وجريح ومصاب ومعتقل، الثـــورة التي انطلقت من اجـــل انقاذ العراق من الطغمة الفاســـدة التي تســـلطت على رقـــاب العراقيين. انطلقت من اجل اســـترجاع هيبة العـــراق وشموخه وكرامته من اجل اســـترجاع جميع الحقـــوق الوطنية المســـلوبة التي فرط بها ســـقط المتاع واقـــزام الاحتلال وذيـــول إيران.

الا أن الطغمـــة الفاســـدة القابضـــة علـــى الســـلطة وميليشـــياتها الولائية المجرمـــة أبـــت الا أن تجابهها بالقمع والترويـــع والقتل باســـتخدام مختلف الوســـائل والاليات بما فيهـــا القنابـــل المحرمة دوليا والســـلاح الحي ليســـقط مئات الشـــهداء والاف الجرحـــى والمصابين والمعاقـــين إضافة إلى المعتقلـــين والمختطفين والمغيبين قســـر.

وبأتســـاع المشـــاركة والتضامن الجماهيري غير المسبوق في تاريـــخ العراق تحولت الى ثورة شـــعبيه تبلـــورت اهدافها في رفض الواقع المرير والفســـاد المستشـــري في البـــلاد والهيمنة الإيرانيـــة علـــى القرار من خـــلال أحزاب الســـلطة الموالية لها.

فالذكرى الخامســـة لثورة تشـــرين هي تعبـــير عن إرادة العراقيـــين الحـــرة المتجـــددة في التغيـــير والبنـــاء، إن هذه الإرادة ســـوف تقهر كل الإرادات الأجنبية في الاستحواذ على مقدرات وخـــيرات العراق وجعلـــه تابع يـــدور في أفلاكهم.

فأن مجلس عشـــائر العراق العربية في جنـــوب العراق في الوقت الـــذي يعلن تضامنـــه الكامل ووقوفه بـــكل إمكانياته مع ثورة تشـــرين الخالـــدة وأبطالها الذي ســـطروا فيها أروع الملاحم والبطولة والشـــجاعة العاليـــة في مقارعة أعتى نظام دمـــوي قائم على أســـس طائفيه بغيضه، فأنـــه يحيي الوقفة الشـــجاعة والروح الوثابة لشـــباب ثورة تشـــرين التي تطرز صدورهـــم. ففي الذكـــرى الخامســـة للثورة يدعـــو المجلس الشـــعب العراقي الى الخروج يـــوم الثلاثاء المصـــادف الاول من تشـــرين الاول الى الشوارع والســـاحات وان ترفع شعارات الثـــورة المباركة تعبـــيرا عن غضبهم لفشـــل هـــذه الطغمة الفاســـدة في حمايـــة أمـــن العراق وعـــدم حفاضهـــم على ســـيادته وكرامته، وعلى مواصلتهم لاكتســـاح بؤرة الفســـاد والتبعيـــة حتى تحقيـــق النصـــر النهائي لثورتهم الســـلمية الجبـــارة واســـقاط العملية السياســـية وتحرير العراق تحرير شاملاً وكاملاً.

المجـــد والخلود لشـــهداء العـــراق أبطال ثورة تشـــرين الخالدة والشـــفاء العاجل للجرحى والحريـــة لجميع المعتقلين والمختطفين والمغيبين قســـر.

الأمانة العامة
لمجلس عشائر العراق العربية
في جنوب العراق
٣٠ أيلول ٢٠٢٤